عناية المحدثين بالسنة النبوية

أ.د. حسن محمد شبالة

عناية المحدّثين بالسّنّة النبويّة
في القرن الرابع الهجري
دراسة وصفية تحليلية

www.alukah.net
شبكة الألوكة

العنوان: عناية المحدّثين بالسّنّة النبويّة في القرن الرابع الهجري.

تَأْلِيفُ: أ.د./ حَسَن بن مُحمدٍ بنِ علي شَبَالَه.

الصفحات: (٨٣ صفحة).

الطبعة: الأولى ١٤٤٧هـ - ٢٠٢٥م.

الحقوق: محفوظة للمؤلف.

إخراج فني وإلكتروني: هشام حسين الأهدل.

الناشر

غاوق للدراسات والنشر

GAFEQ for studies and publishing

اليمن - صنعاء

gafeq.s.p@gmail.com

+967 71 71 72 770

GAFEQ.S.P

782 16 12 14

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عناية المحدّثين بالسّنّة النبويّة في القرن الرابع الهجري

دراسة وصفية تحليلية

تأليف
أ.د/ حسن بن محمد بن علي شبالة
أستاذ الحديث والتفسير في جامعة إب

غافق للدراسات والنشر
GAFEQ for studies and publishing

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خلاصة البحث

عناية المحدثين بالسنة النبوية في القرن الرابع الهجري صورة من صور الحركة العلمية في هذا القرن الذي انقسمت فيه الدولة الإسلامية، وضعفت فيه سياسياً، لكنها نشطت علمياً، حيث استمرت الرحلات العلمية ونشطت المدارس وتوسعت حلقات العلم، وبرز في هذا القرن علماء أجلاء في شتى جوانب الحياة العلمية.

هذا هو الواقع العلمي، خلافاً لما يفتريه المستشرقون عن هذا القرن: من أن الرحلة في طلب الحديث انقطعت، والرواية الشفهية للحديث لفظت أنفاسها.

وفي هذا البحث ألقى الباحث الضوء على الحالة العلمية في هذا القرن، بتمهيدٍ بيّن فيه معالمها ومراكز انتشارها، كما فنّد في الفصل الأول منه شبهات المستشرقين عن الرحلة في طلب الحديث في هذا القرن، ومجالس التحديث والإملاء ومذاكرة الحديث من خلال النماذج الكثيرة التي أوردها لعلماء هذا القرن في تلك المجالات، وفي الفصل الثاني: ألقى الباحث الضوء على جهود المحدثين في هذا القرن من خلال مؤلفاتهم المتنوعة في علوم الحديث درايةً وروايةً، مبيناً بعض ما امتاز به التصنيف في هذا القرن عن القرون السابقة له، وختم البحث بخاتمةٍ موجزةٍ أشار فيها إلى أهم النتائج التي توصّل إليها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ، أما بعد:

فإن الله سبحانه وتعالى يصطفي من عباده من شاء لخدمة دينه؛ فيذودون عن حياضه، ويحيون ما اندرس من معالمه، **وهي:** مهنة شريفة لا يقوم بها إلا من وفقه الله سبحانه وتعالى، ولهذا كان المحدثون في هذه الأمة هم السابقون إلى خدمة الدين والمحافظة على السنة، ردوا عنها تأويل الجاهلين وانتحال المبطلين، وقد ضربوا للتاريخ أروع الأمثلة في وضع المناهج الصافية والأساليب الكفيلة بحفظ تراث الأمة، شهد لهم بذلك العدو قبل الصديق، وحينما نُقَلب صفحات التاريخ؛ تظهر لنا أروع الأمثلة في جهود أولئك الأفذاذ الأماجد الذين بذلوا الجهد والطاقة وتحملوا المشاق والتعب في سبيل خدمة سنة النبي ﷺ، وحيث إنه قد شاب تاريخ الأمة في الأزمنة المتأخرة شائبة، وغطت غشاوة على أعين كثير من المتأخرين فلم يعودوا يبصروا جهود سلفهم الصالح بل تلقوا شبهات المستشرقين كأنها مسلمات، كان من الضروري إزالة الغشاوة وإزاحة اللثام عن تلك الجهود الطيبة لعلماء الأمة في دراسة متأنية عن فترة معينة من تاريخ هذه الأمة، وهي (القرن الرابع الهجري)، وتخصيص هذا القرن بهذه الدراسة لتفنيد فريةٍ افتراها أحد المستشرقين، **حيث يقول:** "لقد نشأ في القرن الرابع الهجري منهج جديد فيما يتعلق بطلب العلم، وهو الذي يجيز للإنسان رواية الحديث من غير لقاء رجاله ومن غير إجازة مكتوبة تخوِّل له حق الرواية، وبهذا حلّت دراسة الكتب

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

محل الأسفار التي كان طلاب علم الحديث يقومون بها للقاء رجاله"[1].

فكان هذا البحث عن تلك الحقبة الزمنية، بعنوان: **(عناية المحدثين بالسنة النبوية في القرن الرابع الهجري)**، وهي دراسة عن جهود علماء تلك الفترة في خدمة السنة النبوية، رأيت أن أُجلِّيها للناس حتى يعرفوا ما قدمه لنا الأوائل، وما الذي يجب علينا فعله نحو هذا الدين في العصور المتأخرة.

خطة البحث:

قد اقتضت طبيعة البحث أن تكون خطته مكوّنة من: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

التمهيد: عن الحالة العلمية في القرن الرابع الهجري.

المبحث الأول: جهود المحدثين في تحمّل السنة وأدائها في القرن الرابع الهجري، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الرحلة في طلب الحديث.

المطلب الثاني: تدريس الحديث وإفشاؤه.

المطلب الثالث: مذاكرة الحديث.

المبحث الثاني: جهود المحدثين في تدوين السنة والتصنيف في علومها في القرن الرابع الهجري، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التصنيف والتأليف في علم الحديث دراية في هذا القرن.

(١) الحضارة الإسلامية، آدم متز (١/ ٣٥١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الثاني: التصنيف والتأليف في علم الحديث رواية في هذا القرن.

الخاتمة: وفيها ذكرت أهم نتائج البحث، ثم ذيلت البحث بفهرس المصادر والمراجع.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به قائله وقارئه، وأن يجعل العمل خالصا لوجه الكريم، وأن يدّخره لي عنده إلى يوم لا ينفع فيه المال والبنون، إنه سميع مجيب[1].

(١) هذا البحث تم كتابة مسودته في عام ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م، ثم تم مراجعته وتحكيمه عام ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تمهيد:

"الحالة العلمية في القرن الرابع الهجري"

كان القرن الثالث الهجري هو أزهى عصور السنة، وأشدها عناية بخدمة الحديث؛ ففيه ظهر أفذاذ الرجال من حفاظ الحديث وأئمة الرواية، وفيه ظهرت الكتب السِّتة، وازدادت عناية أئمة السنة بالكلام على الأسانيد وتواريخ الرجال ومنزلتهم في الجرح والتعديل، وما كادت شمس هذا القرن تُؤذن بمغيبٍ حتى كانت الموسوعات الحديثية تزخر بالحديث وعلومه، وصار العلماء في القرون التي بعدها يجمعون ما تفرق من كتب الأولين، أو يختصرونها بحذف الأسانيد، أو يقومون بشيء من الترتيب والتهذيب، إلى غير ذلك ... غير أن جمهرة من علماء القرن الرابع نسجوا على مِنْوال السابقين، وكان لهم في رواية الحديث وفحص الأسانيد باع طويل.

وكان من علماء القرن الرابع طائفة كبيرة لهم في تدوين الحديث طريقة مستقلة على نمط التدوين في القرن الثالث[1].

وفي هذا القرن بلغت الحضارة الإسلامية أوجها، وتعددت مراكزها، ولَمَعَ نجمها حتى أصبح العالم الإسلامي مشعل الدنيا ومنارها فقد قطف هذا القرن ثمار جهود القرون الثلاثة الأولى[2]، وانتشرت الثقافة الإسلامية في هذا العصر انتشاراً يدعو إلى الإعجاب بفضل تشجيع الخلفاء والسلاطين والأمراء ورجال العلم والأدب، واتسع أفق الفكر الإسلامي بارتحال المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

(١) انظر: الحديث والمحدثون لأبي زهو ص: ٤٢١، ٤٢٢.

(٢) انظر: مقدمة عجاج الخطيب لكتاب المحدث الفاصل ص: ١٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد أخذ المسلمون بحظٍ وافرٍ من العلوم النقلية التي تشمل: علم التفسير، والقراءات، والحديث، والفقه، والعقيدة، والتاريخ، والنحو، والبلاغة، والأدب، والبيان، ونحوها .....

ومن العلوم العقلية التي تشمل: الفلسفة، والهندسة، وعلم النجوم، والطب، والكيمياء، والرياضيات، ونحوها، ونبغ في هذا القرن علماءُ أجلاءُ في كل علم وفن[1].

"ولم تقتصر الحركة العلمية على بغداد – عاصمة الدولة الإسلامية آنذاك بل تعدتها إلى مراكز تلك الدويلات الأخرى التي تفرقت آنذاك عن الدولة الأم.

والتفَّ العلماء والأدباء والشعراء حول الأمراء والوزراء، وتبارى هؤلاء في إكرامهم، وكثرت حلقات العلوم الإسلامية في المساجد، حتى إنَّ طلاب الحديث كانوا يحضرون المجلس قبل قدوم الشيخ بساعات؛ ليتمكنوا من حجز أماكنهم وكثيراً ما كانت تمتلئ الرَّحاب حول المسجد بطلاب الحديث، وفي هذا القرن ظهرت مدارس جديدة ودور للعلم والكتب خارج المساجد "[2]، ولعلَّ من أكبر الأسباب في ظهور المدارس وتحول الدارسين إليها من المسجد، أن المساجد لم يكن يحسن تخصيصها للتدريس بما يتبعه من مناظرة وجدل قد يخرج بأصحابه أحياناً عن الأدب الذي تجب مراعاته لحرمة المسجد"[3]، وقد ظهرت أيضاً إلى جانب دور الكتب مؤسسات علمية أخرى تزيد على دور الكتب بالتعليم أو على الأقل بإجراء الأرزاق على من يلازمها، فيُحكى عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي الفقيه الشافعي ، ، المتوفى : (٣٢٣هـ – ٩٣٥م) أنه أسس داراً للعلم في بلده وجعل فيها خزانة كتب من جميع العلوم وقفاً على كل طالب علم، لا يُمنَع

(١) انظر: مقدمة محمد سعيد بخاري لكتاب الدعاء للطبراني: (١/١٧).

(٢) انظر: مقدمة عجاج الخطيب لكتاب المحدث الفاصل ص: ١

(٣) انظر: مقدمة الدكتور محمد بن سعد لكتاب أعلام الحديث للخطابي: (١/٢٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أحدٌ من دخولها، وإذا جاء غريب يطلب الأدب وكان معسراً أعطاه ورقاً وورِقاً –أي فضة –[1]، وعمل القاضي ابن حبان البستي (٣٥٤هـ – ٩٦٥م)، في مدينة نيسابور داراً للعلم وخزانة كتب ومساكن للغُرَّب الذين يطلبون العلم، وأجرى لهم من الأرزاق، ولم تكن الكتب تُعار خارج الخزانة[2].

وأنشأ أبو عليَّ بن سوار الكاتب أحد رجال حاشية عضد الدولة ، المتوفى سنة (٣٧٢هـ) دار كتب في مدينة "رام هرمز" على شاطئ بحر فارس، كما بنى داراً أخرى في "البصرة "، وجعل فيهما أجراً لمن قصدهما ولزم القراءة والنسخ فيهما[3].

وفي سنة (٣٨٣هـ) أسس نصر بن سابور بن أردشير – وزير بني بويه – داراً للعلم في "الكرخ" غربي بغداد ونقل إليها كتباً كثيرةً اشتراها وحملها[4]، وكان هذا الوزير قد ابتاع هذه الدار سنة ٣٨٢هـ، وعمرها وسماها" دار العلم" ووقفها على العلماء وأودع بها كثيراً من الكتب[5].

وفي سنة (٣٧٨هـ) حُوِّل الأزهر إلى جامعة تُدرَّس فيها العلوم والآداب بعد أن كان مقصوراً على إقامة الدعوة الفاطمية[6].

واشترى العزيز بالله الخلفية الفاطمي في سنة ٣٧٨هـ، داراً إلى جانب الأزهر وجعلها لخمس وثلاثين من العلماء، وكان هؤلاء العلماء يعقدون مجالسهم العلمية بالمسجد كل يوم جمعة بعد الصلاة حتى صلاة العصر، فالجامعة الأزهرية التي هي أكبر

(١) الحضارة الإسلامية في القرن الرابع، آدم متز ١/٣٢٩.
(٢) المصدر السابق: ١/٣٢٩.
(٣) الحضارة الإسلامية: (١/ ٣٣٠).
(٤) حسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي، ص٢٠٥، ط: ليدن، الحضارة الإسلامية، (١/ ٣٣٠).
(٥) تاريخ الخلفاء للسيوطي: (٢٧٣).
(٦) تاريخ الإسلام، حسن إبراهيم، (٣/٣٣٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

معهد علمي إسلامي اليوم نشأت في القرن الرابع الهجري[1].

"**وفي سنة ٣٩٥هـ** فتحت الدار الملقَّبة بدار الحكمة بالقاهرة، وجلس فيها الفقهاء وحُملت الكتب إليها من خزائن القصور المعمورة ودخل الناس إليها يقرؤون وينسخون، كما جلس فيها أصحاب النحو واللغة والأطباء والمنجمون بعد أن فرشت الدار وزخرفت وعُلقت على جميع أبوابها وممراتها الستور وأقيم عليها قُوَّام وخُدَّام وفراشون، وكان في هذه الدار جميع ما يحتاج الروَّاد إليه من الحبر والأقلام والوَرَق، وقد رصدت لها ميزانية كاملة لمن يقوم عليها ولما تحتاجه الدار"[2].

هذه نماذج من المدارس ودور الكتب التي ظهرت في هذا القرن – وليس هذا إحصاءً لها – وقد بلغت العلوم كلها أعلى مستواها في التأليف والتدريس، وتوطدت أركان كثير من العلوم في هذا القرن.

وكان علماء الحديث هم أكبر العلماء شأناً وكانوا يُعدّون من أعظم رجال الإسلام مكانة في كل قرن وكان لهم دورٌ بارزٌ في سير الحياة العلمية في هذا القرن، وسوف يتضح لنا دورهم البارز في هذا القرن، والجهود التي بذلوها في خدمة السنة النبوية – التي هي جزء لا يتجزأ من الحركة العلمية من خلال هذا البحث، إن شاء الله.

(١) الحضارة الإسلامية، (١/ ٣٣٠).

(٢) الخطط للمقريزي – ١/ ٤٥٨، طبعة الحلبي، القاهرة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الأول:

جهود علماء الحديث في تحمّل الحديث وتدريسه ومذاكرته في هذا القرن

المطلب الأول: الرحلة في طلب الحديث.

أولاً: مدخل:

لما كان الحديث النبوي الشريف في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم، وكان منه بهذه المثابة فقد أعطاه العلماء غاية اهتمامهم، وبذلوا من أجل الحديث وأسانيده كل ما في وسعهم، حتى رحلوا المسافات البعيدة على بُعْدِ الشُقة وعظم المشقة طلباً للحديث وبحثاً عن أسانيده، وقد كانت الرحلة في طلب الحديث من لوازم طريقة المحدثين ومنهجهم في التحصيل العلمي، **قال** ابن الصلاح[(١)]: "إذا فرغ الطالب من سماع العوالي والمهمات التي ببلده فليرحل إلى غيره"[(٢)].

وقال يحيى بن معين[(٣)]: "أربعة لا تؤنس منهم رشداً: حارس الدرب، ومنادي القاضي، وابن المحدث، ورجل كتب في بلده ولا يرحل في طلب الحديث"[(٤)].

---

(١) **هو:** أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان بن موسى الشهرزوري المعروف بابن الصلاح، أحد فضلاء عصره في شتى الفنون، توفي سنة ٦٤٣هـ، انظر ترجمته في: (تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٠ – وفيات الأعيان ٣/ ٢٤٣ – شذرات ٥/ ٢٢١).

(٢) علوم الحديث لابن الصلاح: تحقيق: العتر ص٢٢٢، وينظر: الرحلة: للخطيب ص(٨٩).

(٣) **هو:** الإمام الحافظ الجهبذ شيخ المحدثين أبو زكريا يحي بن معين بن عون بن زياد الغطفاني البغدادي، أحد الأعلام ولد سنة (١٥٨هـ وتوفي سنة ٢٢٥هـ) له كتاب التاريخ وغيره. انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٤/ ١٧٧، سير أعلام النبلاء: ١١/ ٧١، تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٢٩، طبقات الحفاظ للسيوطي: ١٨٥).

(٤) ينظر: علوم الحديث لابن الصلاح، ص٢٢٣، تدريب الراوي ٢/ ١٤٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وللرحلة عند المحدثين أهدافٌ، أهمها:

١- **تحصيل الحديث النبوي:** وذلك لأن الصحابة رضوان الله عليهم تفرقوا في البلاد، ومع كل واحد منهم علم حمله عن رسول الله ﷺ، فانتشر علم الصحابة في تلامذتهم وتفرق بينهم، فاحتاج العلماء إلى تحصيل الحديث من صدور حملته في أي مكان من بقاع الأرض، فرحلوا لذلك الأمر، وطاف المحدثون الدنيا لتحصيل هذا الغرض.

٢- **التثبت من الحديث:** خاصة بعد ظهور الوضع وانتشاره، مما زاد في تنشيط الرحلة في طلب الحديث للتحقق من الأحاديث ومعرفة مصادرها.

ومن أبرز الأمثلة على هذا: قصة – المؤمل بن إسماعيل[(١)]- فقد ذُكر عنده الحديث الذي يُروى عن النبي ﷺ في فضائل سور القرآن، حيث قال المؤمل: حدثني بهذا الحديث شيخ، فقلت للشيخ: من حدثك؟ فقال: حدثني رجل بالمدائن وهو حي، فصرت إليه، فقلت: من حدثك؟ فقال: حدثني شيخ بواسط وهو حي، فصرت إليه، فقال: حدثني شيخ بالبصرة، فصرت إليه، فقال: حدثني شيخ بعبادان، فصرت إليه، فأخذ بيدي فأدخلني بيتاً فإذا فيه قوم من المتصوفة ومعهم شيخ فقال: هذا الشيخ حدثني، فقلت: يا شيخ من حدثك، قال: لم يحدثني أحد، رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن فوضعنا لهم هذا الحديث؛ ليصرفوا قلوبهم إلى القرآن[(٢)].

هكذا بعد هذه الرحلة المضنية يتبين لطالب الحديث أن الحديث موضوع.

٣- **طلبُ علو الإسناد:** طلبُ العلو سُنّة تُستحب من أجله الرحلة، قال الإمام

(١) **هو:** الحافظ أبو عبد الرحمن العدوي مولاهم البصري، مولى صدوق شديد في السنة، توفي سنة (٢٠٦هـ)، انظر ترجمته في الجرح والتعديل ٨/٥٩١، سير أعلام النبلاء ١٠/١٠.

(٢) ينظر: الكفاية: ٤٠١، التقيد والإيضاح ١١٢، ١١٣، فتح المغيث ٢/٢٦٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أحمد بن حنبل[١]: " طلب الإسناد العالي سُنّة عمن سلف"[٢]، ويحصل ذلك بأن يسمع المحدث حديثاً عن راوٍ عن شيخ مازال موجوداً، فيرحل المحدث إلى ذلك الشيخ ويسمع الحديث منه مباشرة.

وفائدة ذلك كما يقول ابن الصلاح: " أن العلو يبعد الإسناد من الخلل؛ لأن كل رجل من رجاله يحتمل أن يقع الخلل من جهته سهواً أو عمداً، ففي قلتهم قِلَّة جهات الخلل، وفي كثرتهم كثرة جهات الخلل وهذا جليٌّ واضح"[٣].

٤- **البحث عن أحوال الرواة:** وذلك لأن معرفة أداء الراوي للحديث كما سمعه هو المقصد الذي عليه مدار هذا العلم، ومن أجله بذلت كل الجهود، ووضعت قواعد النقد فكان لابدَّ من تقصي أحوال الرواة وأخبارهم حتى يتميَّز مقبولهم من مردودهم"[٤] لهذا كان المحدث يرحل إلى البلدة ليتعرف على علمائها.

٥- **مذاكرة العلماء لمعرفة الحديث وعلله:** ومذاكرة الحديث فن لا يتم إلا بمجالسة العلماء والتعمق في النظر معهم في علل الأحاديث ونقدها والتفريق بين متصلها ومرسلها، قال الخطيب البغدادي[٥]: "ولو كان حكم المتصل والمرسل واحداً

---

(١) **هو** الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني، ولد سنة ١٦٤هـ، وأصبح إماماً من أئمة الحديث والفقه، له مؤلفات كثيرة أشهرها المسند، توفي ـ رحمه الله ـ سنة (٢٤١هـ)، انظر ترجمته في: البداية والنهاية ١٠/ ٣٢٥: ٣٤٣.

(٢) التقيد والإيضاح (٢١٦).

(٣) التقيد والإيضاح، ص٢١٦.

(٤) ينظر: مقدمة د/العتر لكتاب الرحلة في طلب الحديث للخطيب، ص١٧.

(٥) **هو:** أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر الخطيب البغدادي، الحافظ المتقن، ولد سنة ٣٩٢هـ وله باع طويل في التأليف في الحديث وعلومه، من أشهر كتبه: تاريخ بغداد، توفي سنة ٤٦٣هـ. (انظر ترجمته في: العبر ٣/ ٢٥٣، الوافي بالوفيات: ٧/ ١٩٠، الوفيات: ١/ ٩٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لما ارتحل كَتَبَةُ الحديث وتلقوا مشاقَّ الأسفار إلى ما بَعُدَ من الأقطار للقاء العلماء والسماع منهم في سائر الآفاق"[(١)].

لهذه الأهداف ولغيرها اتَّسع نطاق الرحلة في طلب العلم.

ثانياً: الرحلة في طلب الحديث في القرن الرابع:

جاء القرن الرابع الهجري بعد أزهى القرون: وهو القرن الثالث الهجري الذي دُونت فيه أغلب مصنفات السنة النبوية – إضافة إلى ما تم تدوينه في القرنين السابقين له: الأول والثاني، ومع ذلك فإن الرحلة في طلب الحديث لم تتوقف، خلافاً لما يقوله أحد المستشرقين، **حيث يقول:** "لقد نشأ في القرن الرابع الهجري منهج جديد فيما يتعلق بطلب العلم، وهو الذي يجيز للإنسان رواية الحديث من غير لقاء رجاله ومن غير إجازة مكتوبة تخوِّل له حق الرواية، وبهذا حلَّت دراسة الكتب محل الأسفار التي كان طلاب علم الحديث يقومون بها للقاء رجاله"[(٢)].

قلت: وهذه فرية باطلة، ودعوى بدون دليل؛ فالرحلة في طلب العلم لم تنقطع نهائياً، بل كان يقوم بها بعض العلماء، وما يزال ذلك قائماً إلى يومنا هذا، ومن أجل تفنيد هذه الدعوى فإنني سوف أذكر بعض تراجم العلماء من أهل القرن الرابع، وأركز بخاصة على رحلاتهم العلمية[(٣)]، والتي هي خير دليل على بطلان دعوى المستشرقين، ولم أذكر جميع العلماء الذين توفوا في هذا القرن، وإنما ذكرت نماذج من العلماء الذين كانت رحلاتهم غالباً في هذا القرن، وسأورد هذه التراجم مرتبة على سنيِّ الوفاة:

---

(١) الكفاية: ٤٠٢ ط. الهند.

(٢) الحضارة الإسلامية، آدم متز (١/ ٣٥١).

(٣) اقتصرت هنا على تراجم العلماء الذين غلب على ظني أن رحلاتهم تمت في القرن الرابع الهجري والذين كانت وفاتهم في النصف الثاني منه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١ – (أبو علي النيسابوري الحافظ – ت: ٣٤٩هـ)

الإمام محدث الإسلام الحسين بن علي بن يزيد بن داود النيسابوري، أحد جهابذة الحديث واحد عصره في الحفظ والإتقان والورع والمذاكرة والتصنيف[١]. ولد سنة ٢٧٧هـ[٢].

رحل في طلب العلم إلى الآفاق البعيدة بعد أن سمع بنيسابور سنة ٢٩٤هـ، خرج إلى هراة سنة ٢٩٥هـ، ثم رحل إلى الري، ودخل بغداد، ثم انصرف إلى مصر، ثم إلى بيت المقدس، ثم رجع إلى بغداد، ثم انصرف إلى خرسان، ثم إلى وطنه بنيسابور، فأقام بها إلى سنة ٣١٣هـ يصنف ويجمع أسماء الشيوخ، ثم حملها إلى بغداد وأقام بها، ثم سافر إلى الحج، ورجع إلى الرملة، ودخل دمشق وحرَّان، ثم رجع إلى بغداد وأقام بها حتى نقل ما استفاد من مصنفاته في تلك الرحلة، وذاكر الحفاظ بها ثم انصرف من العراق إلى سرخس وخوس ونسا، وخلال هذه الرحلة حج مرتين، ثم عقد مجالس الإملاء سنة ٣٣٧هـ، وهو ابن ستين سنة[٣]، فلم يزل يحدث إلى أن توفي عشية يوم الأربعاء ودفن عشية الخميس ١٥ جماد الأولى سنة ٣٤٩هـ، وكان عمره ٧٢ سنة[٤]، وكان قد سمع بجرجان ومرو والأهواز وأصبهان والموصل وغزة، وكان سماعه في هذه البلاد من خلائق لا يحصون[٥].

(١) ينظر: تاريخ بغداد: ٢/ ٧١، سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٥٥، طبقات الحفاظ: ٣٦٩.

(٢) ينظر: طبقات الحفاظ ٣٦٩.

(٣) ينظر: تهذيب تاريخ دمشق، لابن عساكر ٤/ ٣٥٠.

(٤) ينظر: تاريخ بغداد: ٢/ ٧٢، شذرات الذهب: ٢/ ٣٨٠.

(٥) ينظر: تاريخ بغداد: ٢/ ٧١، تذكرة الحفاظ: ٣/ ٩٠٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢- (ابن السكن – ت: ٣٥٣هـ)[١]

الإمام الحافظ المجود الكبير، أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن المصري البزاز، وأصله بغدادي. ولد سنة ٢٩٤هـ، نزل مصر بعد أن أكثر الترحال بين النهرين – جيحون والنيل – سمع ببغداد وحران وبدمشق وخراسان، وكان أول من جلب صحيح البخاري إلى مصر وحدث به، وسمع بنيسابور، ولقد أعانه على سعة الرحلة التكسب بالتجارة، عُني بهذا الشأن، وصنف (الصحيح المنتقى)، وذاع صيتُه، توفي في محرم سنة ٣٥٣هـ، رحمه الله تعالى.

٣- (ابن حبان البستي – ت: ٣٥٤هـ)[٢]

الإمام العلامة الحافظ المجوِّد شيخ خراسان أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاد بن معيد التميمي الدارمي البستي، ولد سنة بضع وسبعين ومائتين، رحل في طلب الحديث إلى البصرة ومصر والموصل ونسا وجرجان وبغداد ودمشق ونيسابور وعسقلان وبيت المقدس وطبرية وهراة ومنيح وحران ومكة وأنطاكية وبخارى، كان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ، ومن عقلاء الرجال، قدم نيسابور سنة ٣٣٤هـ، وحدث بها، ثم خرج إلى وطنه سجستان عام ٣٤٠هـ، وبقي فيها إلى أن توفي بمدينة بست في شوال سنة ٣٥٤هـ، وهو في عشر الثمانين. أشهر كتبه المسند الصحيح والتاريخ والضعفاء[٣].

---

(١) ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٦/١١٧، تذكرة الحفاظ: ٣/٩٣٧، طبقات الحفاظ: ٣٧٨.

(٢) ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٦/٩٢، تذكرة الحفاظ: ٣/٩٢٠، طبقات الحفاظ: ٣٧٤، الوافي بالوفيات: ٢/٣١٧، شذرات الذهب: ٣/١٦

(٣) الوافي بالوفيات: ٢/٣١٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤- (الطبراني – ت: ٣٦٠هـ)[١]

هو الإمام الحافظ العلامة الحجة بقية الحفاظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني مسند الدنيا، ولد سنة ٢٦٠هـ، في مدينة عكَّا، وكان أول سماعه للحديث في طبرية سنة ٢٧٣هـ.

كانت رحلاته للقاء الشيوخ وسماع الحديث منهم، فرحل أولاً إلى القدس سنة ٢٧٤هـ، ثم رحل إلى قيسارية سنة ٢٧٥هـ، ثم رحل إلى حمص وجبلة ومدائن الشام ثم حجَّ ودخل اليمن ومصر، ثم رحل إلى العراق فسمع ببغداد والكوفة والبصرة، ورحل إلى بلاد فارس والجزيرة وأصبهان، وقدمها سنة ٢٩٠هـ، وسمع بها، ثم خرج منها، ثم قدمها ثانياً فأقام بها محدثاً ٦٠ سنة إلى أن توفي فيها.

وفي هذه الرحلة دخل مصر مرتين، واليمن مرتين، وأقام الطبراني في هذه الرحلة ٣٣ سنة، سمع الكثير، ولما قضى وطره من الرحلة استوطن أصبهان وحدث بها إلى أن توفي فيها يوم السبت ٢٨ ذي القعدة سنة ٣٦٠هـ، وكان عمرة مائة سنة وعشرة أشهر، ودفن يوم الأحد، بباب مدينة أصبهان.

٥- (الإسماعيلي – ت: ٣٧١هـ)

الإمام الحافظ الحُجَّة الفقيه شيخ الإسلام أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الجرجاني الإسماعيلي الشافعي، صاحب الصحيح وشيخ الشافعية، ولد سنة ٢٧٧هـ.

وكتب الحديث بخطه وهو صبي مميز، وطلبه سنة ٢٨٩هـ[٢]، وكان حريصاً على

(١) له ترجمة في ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم ١/٣٣٥، المنتظم لأبي الجوزي ٧/٤، تذكرة الحفاظ ٣/٩١٢، وفيات الأعيان ١/٢١٥، تهذيب ابن عساكر ٦/٢٤٠، شذرات الذهب ٣/٣٠، معجم البلدان ٤/٩.

(٢) انظر: التقييد لابن نقطة ١/٤، سير أعلام النبلاء ١٦/٢٩٢، تذكرة الحفاظ ٣/٩٤٧، الوافي بالوفيات ٦/٢١٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الرحلة في طلب الحديث ولكن أهله منعوه في بداية الطلب من الخروج، لكنه أصر على الخروج، فأذن له أهله بعد ذلك بالخروج، يقول عن نفسه: "لمّا ورد إليَّ نعي محمد بن أيوب الرازي[١] دخلت الدار وبكيت، ومزقت على نفسي القميص ، ووضعت التراب على رأسي، فاجتمع عليَّ أهلي ومن في منزلي، وقالوا ما أصابك؟ وما ألجأك إلى هذه الحال التي نراك فيها؟ فقلت: نُعِيَ إليَّ محمد بن أيوب الرازي، منعتموني الارتحال إليه، فسلَّوا قلبي وأذنوا لي بالخروج عند ذلك، واصحبوني خالي إلى نسا، إلى الحسن بن سفيان (٣٠٣هـ) فقدمت عليه وسألته أن أقرأ عليه المسند فأذن لي، فقرأت عليه جميع المسند وغيره من الكتب، فكان ذلك أول رحلتي في طلب الحديث، ورجعت إلى وطني، ثم خرجت إلى بغداد في سنة ٢٩٦هـ، وصحبني بعض أقربائي"[٢].

قال عنه الحاكم: "واحد عصره، وشيخ دهره، وشيخ المحدثين والفقهاء، وأَجَلِّهم في الرئاسة والمروءة والسخاء، سمع بالبصرة وبغداد والموصل والأهواز ونسا والكوفة والجزيرة والأنبار، صنف كتاب الصحيح، وحدَّث عنه الأئمة والحفاظ"[٣] توفي في غرة رجب سنة ٣٧١هـ، وعمره ٥٤ سنة[٤]، رحمه الله تعالى.

٦- (ابن المقرئ الأصبهاني – ت: ٣٨١هـ)

محدث أصبهان الإمام الرحَّال الحافظ الثقة أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني

---

(١) **هو:** الحافظ أبو عبدالله محمد بن أيوب بن يحيى الضريس البجلي الرازي، مصنف فضائل القرآن، ولد على رأس المائتين، وثقه ابن أبي حاتم والخليلي، وهو محدث ابن محدث، مات يوم عاشوراء، سنة ٢٩٤هـ.. له ترجمة في: (تذكرة الحفاظ ٦٤٣/٢، العبر للذهبي ٩٨/٢ طبقات الحفاظ للسيوطي: ٨٧).

(٢) تاريخ جرجان للسهمي: ٨٧.

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٩٢/١٦.

(٤) طبقات الحفاظ للسيوطي ٣٨٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخازن، المشهور بابن المقرئ الأصبهاني[١]، سمع مالا يحصى، قال عن نفسه: "طُفْتُ المشرق والمغرب أربع مرات، ومشيت لِنُسْخَة مفضل بن فضالة[٢] سبعين مرحلة ولو عرضت على خباز برغيف لم يقبلها... وقال: دخلت بيت المقدس عشر مرات"[٣].

طاف البلاد وسمع الكثير، سمع بمكة وبالموصل وبغداد ودمشق وحران ومصر والبصرة والكوفة وواسط وبلاد الجزيرة والشام من خلق كثير، توفي في ٢من شوال سنة ٣٨١هـ[٤] رحمه الله.

٧ – (الدار قطني ـ ت: ٣٨٥هـ)

هو الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله الدار قطني البغدادي. ولد سنة ٣٠٦هـ[٥].

وبدأ طلب العلم في سن مبكرة لاعتناء والده به، وكان فريد عصره، وقريع دهره وإمام وقته، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث وأسماء الرجال، مع الصدق، والأمانة، والفقه، والعدالة، وقبول الشهادة، وصحة الاعتقاد، وسلامة المذهب، والاضطلاع بعلوم سوى علم الحديث[٦].

---

(١) له ترجمة في تذكرة الحفاظ: ٣/٩٧٣،، العبر ٣/١٨، وطبقات القراء لابن الجزري ٢/٤٤، اللباب ٣/١٧٠، وغيرها.

(٢) **هو** أبو الحسن المفضل ابن فضالة النسوي: مقبول من الثانية عشرة، أخذ عنه أبو أحمد بن عدي. (تقريب التهذيب:٥٤٤)

(٣) تذكرة الحفاظ ٣/٩٧٣، طبقات الحفاظ للسيوطي: ٣٨٨،

(٤) التقييد لابن نقطة، ١/٤.

(٥) له ترجمة في: تاريخ بغداد ١٢/٣٤، الأنساب ٥/٢٧٣، المنتظم ٧/١٨٣، سير الأعلام النبلاء: ١٠/٥١٦، تذكرة الحفاظ: ٣/٩٩١، العبر ٣/٢٨.

(٦) تاريخ بغداد: ١٢/٣٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وما وصل إلى هذه المرتبة عند أقرانه وعلماء زمانه إلا بعد أن رحل من بلده إلى أماكن العلم والعلماء، فقد رحل إلى البصرة في حدود ٣٢٠هـ[١]، ورحل إلى الكوفة للسماع من: الحافظ أبي عبد الله محمد بن القاسم بن زكريا الكوفي السوداني (٣٢٠هـ)، قال الدار قطني: كتبت ببغداد من أحاديث السوداني...ثم مضيت إلى الكوفة لأسمع منه ورحل إلى الشام ومصر والحجاز، وقال الحاكم: دخل الدار قطني الشام ومصر على كبر السن وحج واستفاد وأفاد ومصنفاته يطول ذكرها، توفي – رحمه الله – في شهر ذي القعدة سنة ٣٨٥هـ[٢].

٨ – (الخطابي - ت: ٣٨٨هـ)

هو أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي. ولد في مدينة بست في شهر رجب سنة ٣١٩هـ[٣]، ونشأ محبا للعلم مجتهدا في تحصيله، فطاف من أجله البلاد الإسلامية شرقا وغربا، فقد رحل إلى العراق وتلقى العلوم ببغداد، وذهب إلى الحجاز وأقام في مكة إلى أن عاد إلى خراسان، وأقام في نيسابور عامين أو أكثر، وقد صنف بها بعض كتبه وحدث بها[٤]، ثم خرج إلى بلاد ما وراء النهر، واستقر في مدينة بست إلى أن توفي بها، وكان إماماً فاضلاً، كبير الشأن جليل القدر، صاحب التصانيف الحسنة[٥]، وكان ثقة مثبتا من أوعية العلم، وله شعر جيد، وتوفي – رحمه الله – في ربيع الآخر سنة ٣٨٨هـ[٦].

---

(١) ميزان الاعتدال: ٣/٥٧٢.

(٢) تاريخ بغداد١٢/٤٠، سير أعلام النبلاء: ١٠/٥٢٠.

(٣) له ترجمة في: المنتظم ٦/٣٩٧، سير أعلام النبلاء: ١٧/٢٣، معجم الأدباء: ٤/٢٤٦، وفيات الأعيان: ٢/١٤.

(٤) تاريخ بغداد: ٤/١٨٩، الأنساب: ٥/١٥٩.

(٥) الأنساب: ٥/١٥٩.

(٦) طبقات الحفاظ: ٤٠٤، ٤٠٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تلك هي نماذج من رحلات علماء الحديث في هذا القرن، والتي تمثل جانبا مهما من جوانب عناية المحدثين في القرن الرابع الهجري بالسنة النبوية، "فالعلماء يرحلون من قطر إلى آخر ويتلقى بعضهم عن بعض، ويعرضون الكتب والمسموعات على الشيوخ، وكان لهم نشاط علمي في نقد الرجال وتمحيص الأحاديث"(١)، من خلال هذه الرحلات والمذاكرات التي كانوا يقومون بها.

وقد كان لهذه الرحلات أثر في شيوع الأحاديث وتكثير طرقها، كما كان لها أثر في معرفة الرجال بصورة دقيقة؛ لأن المحدث يذهب إلى البلدة فيتعرف على علماءها ويخالطهم ويسألهم ولولا الرحلة لتنوع علم الأقاليم المختلفة، واتسع الخلاف في الأحكام(٢).

وضمن هذه الرحلات إلى البلدان المختلفة كانت تحْصُل فيها مخاوف ومشقات وجهد، لكن هذا كله يهون في جانب خدمة سنة رسول الله ﷺ.

(١) الحديث والمحدثون: ٤٢٢.

(٢) بحوث في تاريخ السنة د/أكرم العمري. ص ٢١٧، ٢١٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الثاني:

تدريس الحديث وإملاؤه

أولاً: مدخل:

بدأ تدريس الحديث وإفشاؤه من عهد النبي ﷺ فقد أرشد إلى ذلك بقوله ﷺ، وفعله، أما بقوله فقد دعا ﷺ لمن بلغ حديثه إلى الناس بالنضارة، حيث قال ﷺ: "نضر الله امرأً سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها"(١) وفي رواية: "نضر الله امرأً سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع"(٢).

وفي حديث آخر قال ﷺ: "نضر الله امرأً سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه"(٣).

بل قد أمر رسول الله ﷺ أصحابه أن يبلغوا كلامه إلى من لم يحضر مجلسه فقال ﷺ: "ليبلغ الشاهد الغائب"(٤).

أما عن فعله ﷺ: فإن مجالسه كلها كانت مجالس علم وفائدة وليست محصورة في مجال معين ولا في مكان محدود فقد كان يسأل في الطريق فيجيب ويسأل في المناسبات المختلفة فيجيب، ومع هذا كله كانت له مجالس علمية كثيرة يتعهد فيها أصحابه

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٨٠، ٨٢) والترمذي (٥/ ٣٤- ح ٢٦٥٨) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه انظر: صحيح الجامع برقم ٦٦٤٢

(٢) رواه أحمد (١/ ٤٣٧) والترمذي: (٥/ ٣٣ ٢٦٥٧٤) – من حديث ابن مسعود أيضا. انظر: صحيح الجامع (٦/ ٤)

(٣) رواه أحمد (٥/ ١٨٣) والترمذي (٥/ ٣٣) عن زيد بن ثابت رضي الله عنه انظر: السلسلة الصحيحة للألباني (ح رقم ٤٠٤).

(٤) صحيح البخاري مع الفتح: (١/ ١٦٨) كتاب العلم برقم ١٠٤ وصحيح مسلم (٢/ ٩٨٩) كتاب الحج برقم: (٤٦)عن أبي شريح الخزاعي رضي الله عنه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بالموعظة ففي صحيح البخاري قال: "بينما النبي ﷺ في مجلس يحدث القوم جاءه أعرابي فقال متى الساعة؟ فمضى رسول الله يحدث..." الحديث[(١)].

وفي حديث آخر "بينما رسول الله ﷺ جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد، قال: فوقفا على رسول الله ﷺ، فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها.... الحديث"[(٢)].

واستحب أهل العلم للمحدث أن يعقد مجالس للإملاء – لأنها أعلى مراتب الرواية، وكان هذا الأمر موجوداً في عهد الصحابة رضوان الله عليهم، وقد أخذ الصحابة هذه المجالس على أنها مدارسة لحديث رسول الله ﷺ ونشر له، ثم أخذها عنهم من بعدهم.

فقد كان واثلة بن الأسقع[(٣)] رضي الله عنه يملي على الناس الأحاديث وهم يكتبون بين يديه[(٤)]. وهذا نوع من عناية الأمة بحديث نبيها ﷺ، لهذا فإننا نرى أن أكثر المحدثين على مرّ القرون كانوا يعقدون مجالس لإملاء الحديث، ويتخذون مستملياً أو أكثر بحسب الحاجة – ليبلغ الحاضرين.

ثانياً: مجالس الإملاء وتدريس الحديث في هذا القرن:

يأتي القرن الرابع الهجري فيكون لهذه المجالس الصدارة الأولى في تدريس

(١) صحيح البخاري مع الفتح: (١/١٤٣) كتاب العلم برقم ٥٩ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) صحيح البخاري مع الفتح (١/١٥٦) كتاب العلم حديث رقم ٦٦، من حديث أبي واقد الليثي رضي الله عنه.

(٣) **هو:** الصحابي الجليل واثلة بن الأسقع الليثي – نزل الشام وعاش إلى سنة ٨٥هـ – وله مائة وخمس سنين روى عنه الجماعة (تقريب التهذيب ٢/٣٢٨).

(٤) تدريب الراوي (٢/١٣٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحديث وإفشائه اقتداء بمن سبقهم من خير القرون، وقد كانت هذه المجالس منتشرة في أرجاء العالم الإسلامي في هذا القرن وكان العلماء يتناوبون فيها تدريسا ومذاكرة وشرحا، خدمة لسنة رسول الله ﷺ ونشراً للعلم.

وحرص العلماء على نشر حديث رسول الله ﷺ، فعقدوا لذلك مجالس للتحديث وجعلوا لها آداباً معينة من تصحيح النية، وإخلاصها، واحترام حديث رسول الله ﷺ وإبعاده عن الأغراض الدنيوية إلى غير ذلك من الآداب المذكورة في هذا الباب(١).

ولما كان الغرض من هذا المبحث هو بيان العناية التي بذلها المحدثون في خدمة السنة النبوية في القرن الرابع الهجري؛ فإننا سوف نذكر نماذج من مجالس التحديث في هذا القرن، ليتضح لنا الدور الهام الذي بذله علماء هذا القرن في خدمة حديث رسول الله ﷺ، وسنقتصر هنا على التركيز على ذكر مجالس التحديث والإملاء، ولا نطيل في الترجمة، ونذكر هذه المجالس مرتبة على سني وفاة أصحابها(٢).

فقد عقد مجالس للإملاء الحافظ محمد ابن إسحاق بن خزيمة، المتوفى سنة (٣١١هـ) فقد دخل إلى جرجان وأملى في مسجده العتيق(٣).

وأملى أبو بكر عبد الله بن الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني المشهور بابن أبي داوود، المتوفى سنة: (٣١٦هـ)(٤) فقد قدم أصبهان، فسألوه أن يحدثهم، قال: ما

(١) راجع في ذلك: التقييد والإيضاح ٢٠٣ وتدريب الراوي ٢/ ١٣٠.

(٢) ذكرت في هذا المبحث مجالس التحديث والإملاء لمن كانت وفاته في أوائل القرن الرابع وذلك لأن غالب تلك المجالس تستمر حتى قبيل وفاة المحدث بخلاف الرحلة فغالباً تكون في بداية الطلب، والله أعلم.

(٣) تاريخ جرجان: ٤٥٦.

(٤) له ترجمة في تاريخ بغداد: ٩/ ٤٦٤، تذكرة: ٢/ ٧٦٧، طبقات الشافعية للسبكي ٣/ ٣٠٧، طبقات الحفاظ: ٣٢٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

معي أصل فقالوا: ابن أبي داوود وأصل؟ فأملى عليهم من حفظه ثلاثين ألف حديث، فلما مضى إلى بغداد قال البغداديون: مضى إلى أصبهان ولعب بهم، فأرسلوا رسولاً اكتروه بستة دنانير ليكتب لهم النسخة فكتب وجاء بها وعرضت على الحفاظ، فلم يخطؤه إلا في ستة أحاديث، فوجد منها ثلاثة خطأ وثلاثة في أصوله كما حدث[(١)].

وقال أبو حفص بن شاهين: أملى علينا ابن أبي داود سنين وما رأيت بيده كتابا، وإنما كان يملي من حفظه، فكان يقعد على المنبر بعد ما عمي، ويقعد دونه بدرجة ابنه أبو معمر، بيده كتاب فيقول حديث كذا فيسرده من حفظه حتى يأتي على المجلس[(٢)].

وعقد مجالس للإملاء أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد المشهور بابن الحمال، ، المتوفى سنة (٣٢٤هـ)[(٣)]، قال الدار قطني: ما رأيت أحفظ منه، كان يعرف زيادات الألفاظ في المتون، ولما جلس للتحديث قيل له حدث قال: بل سلوا أنتم فسئل عن أحاديث فأجاب فيها وأملاها[(٤)]. وقال عبد الله بن بطة: كنا نحضر مجلس ابن زياد وكان يحرز من يحضر من أصحاب المحابر ثلاثين ألفاً[(٥)].

وعقد مجالس للإملاء: الحافظ شيخ بغداد ومحدثها أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي البغدادي، المولود سنة ٢٣٥هـ، والمتوفى سنة ٣٣٠هـ[(٦)]، وكان يحضر

(١) تاريخ بغداد: ٤٦٦/٩، طبقات الحفاظ: ٣٢٥.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٢٢٤/١٣، طبقات الحفاظ: ٣٢٥.

(٣) له ترجمة في تاريخ بغداد: ١٢٠/١٠، البداية والنهاية: ١٨٦/١١، طبقات الحفاظ: ٣٤٣ شذرات الذهب ٣٠٢/٢.

(٤) طبقات الحفاظ: ٣٤٣.

(٥) البداية والنهاية: (١٨٦/١١).

(٦) له ترجمة في: تاريخ بغداد: ١٩/٨، سير أعلام النبلاء: ٢٦٠/١٥، تذكرة: ٧٢٤/٣، العبر، ٢٢٢/٢، طبقات الحفاظ: ٣٤٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مجلسه عشرة آلاف رجل[١]، وكان آخر مجلس أملاه يوم الأحد ١٢ من شهر ربيع الآخر ثم مرض وأنقطع عن الإملاء إلى أن توفي في ٢٢ من شهر ربيع الأخر من سنة ٣٣٠هـ[٢].

وعقد مجالس للإملاء: الحسن بن حموية بن الحسين القاضي الاسترابادي، المتوفى سنة: ٣٣٥هـ[٣].

وعقد مجالس للإملاء: أبو علي النيسابوري الحافظ ، المتوفى سنة ٣٤٩هـ، فقد طلب منه أن يجلس للإملاء في بغداد، فأملى في مجلس ثلاثين حديثاً من حديث نيسابور، وذلك في سنة ٣٣٧هـ، ثم لم يزل يحدث إلى أن توفي سنة ٣٤٩هـ[٤].

وأملى الحافظ محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان العسَّال –أبو أحمد الأصبهاني– ، المتوفى سنة ٣٤٩هـ[٥] فقد عقد مجالس للإملاء في أردستان، وأملى أربعين ألف حديث، فلما رجع إلى أصبهان قابل ذلك فكان كما أملاه، وكان لا يجلس للإملاء إلا على طهارة، ولا يمس جزءًا إلا وهو طاهر[٦].

وعقد مجالس للتحديث: الإمام المحدث الصدوق المعمر مسند عصره أبو إسحاق إبراهيم ابن علي ابن عبد الله الهجيمي البصري، ، المتوفى سنة ٣٥١هـ[٧] وعمره

(١) طبقات الحفاظ ٣٤٥.

(٢) تاريخ بغداد ٨/٢٣، سير أعلام النبلاء ١٥/٢٦١.

(٣) البداية والنهاية: ١١/٢١٦.

(٤) تاريخ بغداد، ٢/٧٢.

(٥) له ترجمة في: تاريخ بغداد ١/٢٧٠، سير أعلام النبلاء، ١٦/٦، طبقات الحفاظ ٣٦٢.

(٦) سير أعلام النبلاء، ١٦/١٠.

(٧) ترجمة في: المنتظم: ٧/٢٣، سير أعلام النبلاء: ١٥/٥٢٥،، شذرات الذهب: ٣/٨، النجوم الزاهرة: ٣/٣٣٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مائة سنة أو أكثر، ولا يُعرف في الإسلام رجل حدث بعد استيفاء مائة سنة إلا هو[١]، وكان إذا سئل أن يحدّث أقسم أن لا يحدث حتى يجاوز المائة فأبر الله قسمه وجاوزها فأسمع، وتوفي عن ١٣٠ سنة[٢].

وعقد مجالس للإملاء الحافظ البارع فريد زمانه قاضي الموصل أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سلم البغدادي، المشهور بابن الجعابي المولود سنة ٢٨٤هـ، والمتوفى سنة ٣٥٥هـ[٣].

وكان يجلس للإملاء فيزدحم عليه الناس عند منزله، وكان يملي من حفظه إسناد الحديث ومتنه جيداً محرراً صحيحاً[٤].

وعقد مجالس للإملاء: الحافظ إبراهيم بن محمد بن يحي بن سختونه المزكي، المتوفى سنة ٣٦٢هـ[٥] في نيسابور وكان يحضر مجلسه خلق كثير من المحدثين وذلك سنة ٣٣٦هـ[٦]، وأنفق أموالاً جزيلة على الحديث وأهله، وأسمع الناس بتخريجه، قال الحاكم: أملى عدة سنين وكنا نعد في مجلسه أربعة عشر محدثاً[٧].

وعقد مجالس للإملاء أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر بن نوح النيسابوري البجيري، المتوفى سنة ٣٧٥هـ، وقيل سنة ٣٧٨هـ[٨]، فاستملى عليه أبو عبد الله الحاكم،

(١) المحدث الفاصل: ٦٢٣.

(٢) البداية والنهاية: ١١/ ٢٥٤.

(٣) له ترجمة في: البداية والنهاية ١١/ ٢٦١، تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٢٥، العبر ٢/ ٣٠٢.

(٤) البداية والنهاية ١١/ ٢٦١.

(٥) له ترجمة في: تاريخ بغداد ٦/ ١٦٩، سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٦٤.

(٦) تاريخ بغداد ٦/ ١٦٩، البداية والنهاية ١١/ ٢٧٥.

(٧) سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٦٤.

(٨) مصادر ترجمته: سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٦٦هـ، شذرات الذهب ٣/ ٨٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال الحاكم: وعقدت له مجلساً للإملاء في دار السنة سنة ٣٧٥هـ، وتوفي في المحرم سنة ٣٧٨هـ[١].

وعقد مجالس للإملاء الحافظ الإمام المحدث أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، صاحب التصانيف[٢]، وقد انتهت إليه رئاسة التحديث والإملاء والتدريس بقطر خوزستان، وكان يملي بالعسكر وبتستر ومدن ناحيته، وعقد مجالس للإملاء سنة ٣٨٠هـ، بتستر، ورحل إليه الأجلاء للأخذ عنه والقراءة عليه[٣]، وتوفي يوم الجمعة ٧ من ذي الحجة سنة ٣٨٢هـ[٤].

(١) الأنساب ٢/١٠٥.

(٢) له ترجمة في: معجم الأدباء ٨/٣٣، سير أعلام النبلاء ١٦/٤١٣، البداية والنهاية ١١/٣٢٠، وفيات الأعيان ٢/٨٣.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٦/٤١٣.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٦/٤١٣، شذرات الذهب ٣/١٠٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الثالث:

مذاكرة الحديث

أولاً: مدخل:

مذاكرة الحديث: نوع من أنواع علوم الحديث، قال الحاكم: هذا النوع من هذه العلوم: مذاكرة الحديث والتمييز بها والمعرفة عند المذاكرة بين الصدوق وغيره، فإن المجازف في المذاكرة يجازف في التحديث وقد كتبت على جماعة من أصحابنا في المذاكرة أحاديث لم يخرجوا من عهدتها قط، وهي مثبتة عندي[١].

وقد كان هذا الفن موجوداً منذ عهد الصحابة رضوان الله عليهم، فهذا أبو سعيد الخدري[٢] يوصي أصحابه فيقول: تذاكروا الحديث فإن الحديث يهيج الحديث[٣].

وهذا علي بن أبي طالب[٤] يقول: تزاوروا وأكثروا ذكر الحديث، فإنكم إن لم تفعلوا يندرس الحديث[٥].

ويقول عبد الله بن مسعود[٦]: تذاكروا الحديث، فإن حياته مذاكرته[٧].

---

(١) علوم الحديث للحاكم ١٤٠.

(٢) **هو** الصحابي الجليل سعد بن مالك بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي من فقهاء الصحابة ومن المكثرين في الرواية توفي سنة ٧٤هـ، (له ترجمة في: أسد الغابة ٥/٢١١، البداية والنهاية ٩/٣).

(٣) علوم الحديث للحاكم ١٤٠.

(٤) **هو** الخليفة الرابع من الخلفاء الراشدين وابن عم رسول الله، أول من أسلم، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، استشهد سنة: ٤٠ هـ (له ترجمة في: أسد الغابة: ٤/٨٧، البداية والنهاية: ٧/٢٢٣).

(٥) علوم الحديث للحاكم، ص١٤١.

(٦) **هو** الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي، أبو عبد الرحمن، أسلم مبكراً، وكان من أعلم الصحابة، توفي بالمدينة سنة ٣٤هـ، (له ترجمة في أسد الغابة ٣/٢٥٦، الإصابة ٢/٣٦٨).

(٧) علوم الحديث للحاكم، ص١٤١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهكذا اهتم المحدثون بعد الصحابة بمذاكرة الحديث، وعقدوا له مجالس للمذاكرة، بل كانت عند المتأخرين في القرن الرابع الهجري دليلاً على صدق المحدث وحفظه إن اتقنها، وسبباً في جرحه إن أخطأ وكثر خطؤه فيها، قال الحاكم: وكذلك أخبرني أبو علي الحافظ وغيره من مشايخنا أنهم حفظوا على قوم في المذاكرة فاحتجوا بذلك على جرحهم[1]، وقد يختبر المحدث أثناء المذاكرة فينجح أو يسقط وهذا الأسلوب يستعمله المحدثون لكي يعرفوا قوة حفظ المحدث لما يحفظه أو يرويه من أحاديثه. فإن رأوا أنه متقن لأحاديثه أو لا يقبل التلقين أذعنوا له وأخذوا الحديث عنه وإلا تركوه.

ثانياً: مذاكرة الحديث في القرن الرابع:

وكانت المذاكرة في القرن الرابع الهجري من مظاهر عناية المحدثين بالسنة النبوية فقد كانت تعقد مجالس للمذاكرة، وربما حضرها الوزراء، وكان يحضرها جهابذة المحدثين، وبواسطة هذه المجالس كان يظهر حفظ المحدث من عدمه، وربما اشتهر المحدث بسبب مجلس من مجالس المذاكرة بقوة حفظه، وسيلان ذاكرته، وفيما يلي نماذج من مجالس المذاكرة في هذا القرن مرتبةً على سني الوفاة:

١ـ أبو الحسن بن جوصا - ت: ٣٢٠هـ

الإمام الحافظ الأوحد، محدث الشام أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جوصا الدمشقي، ولد سنة ٢٣٠هـ، وكان ركناً من أركان الحديث رحل وصنَّف وذاكر وحدَّث وتبحر بالحديث وتوفي سنة ٣٢٠هـ[2]، وكان يجلس للمذاكرة

(١) علوم الحديث للحاكم، ١٤٠.

(٢) له ترجمة في المنتظم ٦/٢٤٢، تذكرة الحفاظ ٣/٧٩٥، الوافي بالوفيات ٧/٢٧١، شذرات ٢/٥، تهذيب تاريخ دمشق ١/١٤٢٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مع أبي علي الحافظ، فقد دخل ذات ليلة على أبي علي الحافظ وجلس معه، فرحب به أبو علي وأخذ بالمذاكرة معه إلى قرب العتمة[١].

٢- أبو جعفر العقيلي ت: ٣٢٢هـ

الإمام الحافظ الناقد أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي الحجازي – صاحب كتاب الضعفاء الكبير –، المتوفى سنة ٣٢٢هـ[٢]، قال مسلمة بن القاسم[٣]: كان عظيم الخطر، جليل القدر ما رأيت مثله، وكان كثير التصانيف فكان من أتاه من المحدثين قال له: اقرأ كتابك، ولا يخرج أصله، قال: فتكلمنا في ذلك، وقلنا: إما أن يكون من أحفظ الناس، وإما أن يكون من أكذب الناس، فاجتمعنا فاتفقنا على أن نكتب له أحاديث من روايته، ونزيد فيها وننقص، فأتيناه لنمتحنه فقال لي: اقرأ ، فقرأتها عليه، فلما

أتيت بالزيادة والنقص فطن لذلك، فأخذ مني الكتاب وأخذ القلم فأصلحها من حفظه ، فانصرفنا من عنده وقد طابت نفوسنا، وعلمنا أنه من أحفظ الناس[٤].

وهذا المثال يبين أن المحدثين كانوا أحياناً يستخدمون طرقًا وأساليب معينة أثناء المذاكرة لمعرفة قدرة المحدث على الاستذكار وضبط الرواية.

٣ـ أبو علي الحافظ – ت: ٣٤٩هـ

أحد جهابذة الحديث، قال الحاكم تلميذه: هو واحد عصره في الحفظ والإتقان

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/٧٩٥.

(٢) له ترجمة في: (سير أعلام النبلاء ١٥/٢٣٦، تذكرة الحفاظ ٣/٨٣٣، العبر ٢/١٩٤، طبقات الحفاظ ٢٤٦، الوافي بالوفيات ٤/٢٩١).

(٣) **هو:** الأندلسي المتوفى سنة ٣٥٣هـ، له ترجمة في: تاريخ علماء الأندلس ٢/١٢٨.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٥/٢٣٧، تذكرة الحفاظ ٣/٨٣٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والورع والمذاكرة والتصنيف، وكان باقعة[١] في الحديث لا يطاق مذاكرته، دخل بغداد بعد رحلة طويلة فأقام بها حتى نقل ما استفاد من مصنفاته في تلك الرحلة. وذاكر الحفاظ بها ثم انصرف منها[٢].

٤ـ ابن حمزة الأصفهاني – ت: ٣٥٣هـ

الحافظ الثبت الكبير إبراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة الأصفهاني، أحد الأعلام، توفي في رمضان سنة ٣٥٣هـ[٣]، قال الحاكم: يفي بمذاكرة مسانيد الصحابة ترجمة، اعترف له بالتفرد بحفظ المسند ابن الجعابي وأبو علي ومشايخنا، وقد جمع الصاحب بن عباد (٣٨٥هـ)[٤] حفاظ أصبهان: الطبري[٥] والعسال وابن حمزة وغيرهم، فأخذوا في مذاكرة الأبواب وتراجم الشيوخ فظهر العجز في كل منهم عن حفظ ابن حمزة ومذاكرته[٦].

٥- الطبراني - ت: ٣٦٠هـ

وتذاكر الطبراني وابن الجعابي بحضرة الوزير ابن العميد، فغلب الطبراني بكثرة حفظه، وابن الجعابي بفطنته حتى ارتفعت أصواتهما، فقال ابن الجعابي: عندي حديث ليس في الدنيا إلا عندي. فقال له الطبراني: هات، قال: حدثنا أبو خليفة، حدثنا سليمان بن أيوب، وحدث بحديث. فقال الطبراني: أنا سليمان بن أيوب، ومني سمعه أبو

(١) **الباقعة**: الرجل الداهية الذكي العارف لا يفوته شيء (لسان العرب: ١/٤٦٢).

(٢) طبقات الحفاظ ٣٦٩.

(٣) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ ٣/٩١٠، العبر ٢/٢٩٦، شذرات الذهب ٣/١٢.

(٤) له ترجمة في: سير أعلام النبلاء ١٦/٥١١، البداية والنهاية ١١/٣١٤، انباه الرواة ١/٢٠١.

(٥) **هو** الحافظ الإمام المجتهد محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة: (٣١٠هـ) له ترجمة في (سير أعلام النبلاء ١٤/٦٧).

(٦) طبقات الحفاظ ٣٧٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خليفة، فاسمعه مني عالياً، فخجل ابن الجعابي[1].

٦- الدارقطني - ت: ٣٨٥هـ

وكان قوي الذاكرة سريع الحفظ، حتى أنه كان يكتب أثناء مجلس الإملاء، فإذا أنكر عليه ذلك سرد كل الأحاديث التي أملاها الشيخ من حفظه، وكان يذاكر غيره بها، فقد جلس مرة في مجلس إسماعيل الصفار وهو يملي على الناس الأحاديث والدار قطني، ينسخ في جزء حديث. فقال له بعض المحدثين في أثناء المجلس إن سماعك لا يصح وأنت تنسخ، فقال الدارقطني: فهمي للإملاء أحسن من فهمك وأحضَر، ثم قال له: ذلك الرجل: أتحفظ كم أملى حديثاً؟ فقال: أملى ثمانية عشر حديثاً إلى الآن، والحديث الأول عن فلان عن فلان، ثم ساقها كلها بأسانيدها وألفاظها لم يخرم منها شيئاً، فتعجب الناس منه[2].

٧- النصيبي – ت: ٣٨٦هـ

أحمد بن أبي الليث نصر بن محمد الحافظ أبو العباس النصيبي المصري، قال الحاكم: قدم نيسابور وهو باقعة في الحفظ وشُبِهَت مذاكرته بالسحر، وكان يتقشف ويجالس الصالحين، توفي سنة ٣٨٦هـ[3].

٨- ابن بكير الصيرفي - ت: ٣٨٨هـ

الحافظ الإمام أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير البغدادي

(١) طبقات الحفاظ ٣٧٤.

(٢) البداية والنهاية ٣١٧/١١، الباعث الحثيث ١١٠.

(٣) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ ١٠١٥/٣، طبقات الحفاظ ٤٠٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الصيرفي[1]، سمع منه أبو القاسم الأزهري، وقال: كنت أحضر عنده وبين يديه أجزاء فأنظر فيها فيقول:

أيما أحب إليك أتذكر لي متن ما تريد من هذه الأجزاء حتى أخبرك بإسناده أو تذكر إسناده حتى أخبرك بمتنه؟ فكنت أذكر المتون، فيحدثني بأسانيدها كما هي حفظاً، فعلتُ معه هذا مراراً، وتوفي سنة ٣٨٨هـ[2].

(١) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ ٣/١٠١٧، العبر ٣/٣٨، طبقات الحفاظ ٤٠٣.

(٢) طبقات الحفاظ ٤٠٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثاني:

جهود المحدثين في التصنيف والتأليف في خدمة الحديث في القرن الرابع الهجري

المطلب الأول: التصنيف والتأليف في علم الحديث دراية في هذا القرن

١- علم مصطلح الحديث:

أولاً: مفهومه: هو علم يعرف به أحوال الراوي والمروي من حيث القبول والرد[(١)]، ويسمى هذا العلم: علم أصول الحديث، وعلوم الحديث، وعلم دراية الحديث، وتسمية هذا العلم بعلم دراية الحديث أو علم الحديث دراية، إنما هو اصطلاح المتأخرين ممن جاء بعد الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) ومن بعده.

أما المتقدمون فعلم الحديث عندهم: علم يبحث فيه عن كيفية اتصال الأحاديث بالرسول ﷺ من حيث معرفة أحوال رواتها ضبطاً وعدالة، ومن حيث كيفية السند اتصالاً وانقطاعاً وغير ذلك.

وهذا هو الذي يبحث فيه عند المتأخرين من علم دراية الحديث، ويرجع إلى معرفة الراوي والمروي من حيث القبول والرد[(٢)].

ثانياً: علم مصطلح الحديث في القرن الرابع:

ابتدأ التأليف والتدوين في هذا العلم على صورة مصنفات مفردة وقليلة في بعض أنواع هذا العلم، واستمر هذا التدوين على هذه الصورة إلى القرن الرابع الهجري.

وفي هذا القرن نضجت العلوم واستقرّ الاصطلاح، فدُونت قواعد علم الحديث،

(١) تدريب الراوي ١/ ٤١، علوم الحديث – صبحي الصالح ١٠٧.

(٢) راجع: مقدمة تدريب الراوي، لعبد الوهاب عبد اللطيف، ١/ ٥ – بتصرف.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وجُمعت أكثر أنواعه في كتب مستقلة، ومن أشهرها:

١ - المحدث الفاصل بين الراوي والواعي: للحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي، المتوفى سنة: (٣٦٠هـ)[١].

٢ - علوم الحديث لأبي الفتح الأزدي، المتوفى سنة: (٣٧٤هـ)[٢].

كما ألفت في هذا القرن كتب في أنواع معينة من المصطلح، ومن أهمها:

(أ) المدبج: للدارقطني، المتوفى سنة: (٣٨٥هـ)[٣]، وهو أول من ألف فيه.

والمدبج هو: أن يروي القرينان كل واحد منها عن الآخر، هذا تعريف ابن الصلاح[٤]، واعترض عليه العراقي، فقال: "ما قصده الحاكم وتبعه ابن الصلاح على أن المدبج رواية القريين ليس على ما ذكراه، وإنما المدبج أن يروي كل من الراويين عن الآخر، سواء كانا قرينين، أم كان أحدهما أكبر من الآخر، وأول من سماه بهذا الاسم هو الدار قطني فيما أعلم، وصنف فيه كتاباً حافلاً سماه المدبج في مجلد، وعندي به نسخة صحيحة"[٥].

وهذا يعني أن الدارقطني وهو من علماء هذا القرن له قصب السبق في جانبين: جمع المتفرق منه في كتاب، وتسميته بالمدبج.

(ب) سنن التحديث: لأبي الفضل صالح بن أحمد بن محمد التميمي، المتوفى سنة (٣٨٤هـ)[٦].

---

(١) طبع الكتاب عن أربع نسخ خطية: بتحقيق. د/محمد عجاج الخطيب، ونشرته دار الفكر بيروت ط. الأولى ١٣٩١هـ.

(٢) ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة: ١٠٨.

(٣) تدريب الراوي: ٢/٢٤٧، التقيد والإيضاح: ٢٩، توضيح الأفكار: ٢/٤٧٦.

(٤) التقييد والإيضاح: ٢٩٠، الباعث الحثيث: ١٩٢، الوسيط ٥٥١.

(٥) التقييد والإيضاح: ٢٩٠

(٦) الرسالة المستطرفة: ١٢٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢- علم الجرح والتعديل:

أولاً: مفهومه: هو علم يبحث في أحوال الرواة من حيث قبول رواياتهم أو ردها[١] بألفاظ مخصوصة، وفي مراتب تلك الألفاظ[٢]، وسئل أبو عبد الله عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ) ما الجرح والتعديل؟ فأجاب بقوله: "إظهار أحوال أهل العلم من كان منهم ثقة أو غير ثقة"[٣].

فهو إذاً: علمٌ يتعلق ببيان مرتبة الرواة، من حيث تضعيفهم أو توثيقهم، بتعابير فنية متعارف عليها عند العلماء، وهي دقيقة الصياغة ومحددة الدلالة مما له أهمية في نقد إسناد الحديث"[٤].

حكمه: "استجاز العلماء ذكر عيوب رواة الحديث عند جرحهم ولم يعتبروا ذلك من الغيبة المحرمة"[٥].

"وقد ظن بعض من لا علم عنده أن ذلك من باب الغيبة، وليس كذلك، فإن ذكر عيب الرجل إذا كان فيه مصلحة ولو كانت خاصة كالقدح في شهادة الزور- جائزٌ بغير نزاع، فما كان فيه مصلحة عامة من باب أولى"[٦]، "والكلام في الجرح والتعديل جائز، فقد أجمع عليه سلف الأمة وأئمتها؛ لما فيه من تمييز ما يجب قبوله من السنن مما لا يجوز قبوله"[٧].

(١) علوم الحديث: صحبي صالح ٢٦١.
(٢) الخطة بذكر الصحاح الستة ٨٣.
(٣) الكفاية: ٨٢.
(٤) بحوث في تاريخ السنة – العمري ٨٣.
(٥) بحوث في تاريخ السنة – العمري ٨٣.
(٦) شرح علل الترمذي لابن رجب ١/٤٤.
(٧) شرح علل الترمذي لابن رجب ١/٤٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثانياً: علم الجرح والتعديل في القرن الرابع:

ليس نقد الرواة بالأمر الهين، فإن الناقد لابد أن يكون واسع الاطلاع على الأخبار المروية، عارفاً بأحوال الرواة السابقين وطرق الرواية، خبيراً بعوائد الرواة ومقاصدهم وأغراضهم، وبالأسباب الداعية إلى التساهل والكذب، ثم يحتاج إلى معرفة حال الرواة وحال الشيوخ الذين يحدث عنهم، إلى غير ذلك مما يطول شرحه(١).

وحيث إن القرن الرابع الهجري أتى بعد القرون التي كتبت فيها كتب السنة الستة وغيرها، ورواة أحاديثها لم يعاصرهم علماء هذا القرن، بل كان قد تُرجم لهم من ذي قبل مما أدى إلى رواج طريقة " المقارنة والسبر "حيث كادت أن تكون أكثر رواجاً لدى المتأخرين، أمثال ابن عدي (٣٦٥هـ)، وابن حبان البستي: (٣٥٤هـ)، وغيرهم؛ لأنهم كانوا بعيدين عن الرواة فما بقيت لهم إلا طريقة المقارنة لمعرفة المخطئ من المصيب"(٢).

ومن نظر في كلام الحافظ ابن عدي في كتابه "الكامل في ضعفاء الرجال" والإمام ابن حبان في كتابه "معرفة المجروحين" عرف أنهما كانا يستعملان هذه الطريقة بكثرة واضحة جداً، وسنذكر نموذجاً لذلك:

قال ابن حبان في ترجمة ابن لهيعة(٣): " قد سبرت أخباره في رواية المتقدمين والمتأخرين عنه فرأيت التخليط في رواية المتأخرين عنه موجوداً، وما لا أصل له في رواية المتقدمين كثيراً فرجعت إلى الاعتبار ... "(٤).

---

(١) مقدمة: تحقيق كتاب الضعفاء للنسائي/للحوت ص١٥.

(٢) مقدمة الضعفاء والمتروكين في سنن النسائي د/وصي الله عباس٤٠.

(٣) **هو:** عبدالله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان الحضرمي أبو عبد الرحمن المصري، القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه، توفي سنة: ١٧٤هـ (انظر ترجمته في المجروحين ٢/١٢، الكامل لابن عدي ٤/١٤٤، تقريب التهذيب ١/٤٤٤).

(٤) المجروحين لابن حبان ٢:/١٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال ابن عدي بعد أن ذكر مجموعة من الأحاديث المنتقدة على ابن لهيعة: "وهذا الذي ذكرت لابن لهيعة من حديثه جزءاً من أجزاء كثيرة مما يرويه ابن لهيعة عن مشايخه، وحديثه حسن كأنه يستبان ممن روى عنه، وهو ممن يكتب حديثه"(١).

وفي القرن الرابع الهجري اتصف التصنيف في الجرح والتعديل باتخاذ شكل كامل، وخاصة في الكتب المصنفة في الضعفاء، حيث يسرد المصنف اسم المترجم له وسبب تضعيفه، وينقل أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه، ثم يسوق له الأخبار التي رواها والتي هي الدليل على تضعيفه، ثم تصحيح الخبر إن كان له رواية صحيحة أو تقويم السند بالسند الصحيح، وهذا المنهج وإن كان قد سبق استخدامه في القرون السابقة إلا أنه توسع ونضج في هذا القرن.

ويمثل هذا المنهج الشمولي، مؤلفات الضعفاء في هذا القرن، والتي من أهمها: كتب العقيلي (٣٢٢هـ)، وابن حبان (٣٥٤هـ)، وابن عدي (٣٥٦هـ)، ويعَدُّ الأخير منها أكمل كتب الجرح والتعديل وأكثرها دقة.

أما العلماء الذين تكلموا في الجرح والتعديل في هذا القرن فكثيرون، فقد ذكر الحافظ السخاوي(٢) – رحمه الله – أكثر من أربعة وعشرين عالماً من علماء القرن الرابع الهجري ممن يقبل كلامهم في الجرح والتعديل(٣)، وذكرهم هنا يطول، لذلك سوف أقتصر على ذكر اثنين منهم في هذا العلم، هما: ابن حبان (٣٥٤هـ)، والدار قطني (٣٨٥هـ)، وهما يمثلان منهجين من مناهج النقد في هذا القرن، فالأول يوصف

(١) الكامل لابن عدي: ٤/١٥٤.

(٢) **هو:** أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي – المصري، ولد بالقاهرة سنة ٨٣١هـ، شغل حياته بالتأليف والرواية والسماع، حتى توفي بالمدينة المنورة، في شعبان سنة ٩٠٢هـ، ودفن بالبقيع. (له ترجمة في: شذرات الذهب: ٨/١٥، البدر الطالع للشوكاني ٢/١٨٤).

(٣) الإعلان بالتوبيخ، للسخاوي، ص١٦٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بالتساهل، والثاني يوصف بالاعتدال:

أولاً: منهج ابن حبان البستي (ت: ٣٥٤هـ) في الجرح والتعديل:

عاش الإمام ابن حبان البستي في القرن الرابع، وكان له اجتهاد واسع في الجرح والتعديل خالف فيه من سبقه من المحدثين، فهو يرى أن من صحت عدالته لم يستحق القدح ولا الجرح إلا بعد زوال العدالة عنه بأحد أسباب الجرح.

ويرى ابن حبان أن الأصل في المشاهير من الرواة العدالة حتى يتبين ما يوجب القدح، فأما المجاهيل الذين لم يرو عنهم إلا الضعفاء فهم متروكون، حيث يقول:

"من كان منكر الحديث على قلته لا يجوز تعديله إلا بعد السبر، ولو كان ممن يروى المناكير ووافق الثقات في الأخبار لكان عدلاً مقبول الرواية ، إذ الناس في أقوالهم على الصلاح والعدالة حتى يتبين منهم ما يوجب القدح ، هذا حكم المشاهير من الرواة، أما المجاهيل الذين لم يرو عنهم إلا الضعفاء فهم متروكون على الأقوال كلها"(١).

قال الحافظ ابن حجر(٢) بعد أن نقل كلام ابن حبان السابق: "وهذا الذي ذهب إليه ابن حبان – من أن الرجل إذا انتفت جهالة عينه كان على العدالة حتى يتبين جرحه – مذهب عجيب والجمهور على خلافه، وهذا هو مسلك ابن حبان في كتاب الثقات فإنه يذكر خلقاً ممن نصَّ عليهم أبو حاتم وغيره على أنهم مجهولون"(٣).

---

(١) الثقات لابن حبان ١/١٣.

(٢) **هو** الإمام العلامة الحافظ أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني المصري المعروف بابن حجر، ولد سنة ٧٧٣ هـ في مصر، شغف بالعلم من صغره، وارتحل في طلبه، وصنف عدة مصنفات، وتولى القضاء بمصر، توفي في أواخر ذي الحجة من عام ٨٥٢هـ رحمه الله. (انظر ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي: ٢/٣٦، طبقات الحفاظ للسيوطي: ٥٤٧، البدر الطالع للشوكاني: ١/٨٧.

(٣) لسان الميزان ١/١٤، ١٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثانياً: منهج الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، في الجرح والتعديل[١]:

كان الإمام أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني واسع النظر في المنهج الذي اتخذه في الجرح والتعديل، وكان أستاذاً في هذه الصنعة، وقد وصفه من جاء بعده من الحفاظ بالاعتدال في حكمه على الرجال – فهو وسط بين فريق المتشددين والمتساهلين – ذلك لأنه كان له منهج متميز في النقد يقوم على الإحاطة الجيدة بالراوي الذي يتكلم عليه، إذ أنه يتوقف عن الحكم على الرجل إذا لم يَخْبَرهُ.

وتظهر شخصية الدار قطني في النقد عندما يخالف كبار الحفاظ من النقاد، ويعطي رأياً خاصاً قائماً على الدراية التامة والنزاهة في الحكم.

كذلك تظهر شخصيته في ترجيح رأي بعض النقاد على بعض أو تضعيف ما يراه ضعيفاً من آراء غيره، أو تصويب ما يراه خطأً.

والدارقطني معتدل في النقد لا يترك الراوي لأبسط شبهة، بل يمحص الراوي ويختبر رواياته ثم يحكم عليه فيكون حكماً دقيقاً مستنداً على أدلة علمية بعيداً عن التسرع والعجلة.

إن نزاهة الدارقطني واعتداله في الجرح والتعديل جعلت له المكانة المرموقة بين الحفاظ والنقاد، وهذا ظاهر من معرفة معاصريه لهذه المكانة والمنزلة، ولهذا كثرت السؤالات عن الرجال وعلل الحديث عن الدارقطني من كثير من تلامذته، وقد وصفه الحافظ السخاوي بالاعتدال[٢]، وأصبحت أحكامه على المحدثين قولاً فصلاً أمام متأخري العلماء[٣].

(١) راجع: مقدمة د/موفق عبد القادر لكتاب سؤالات الحاكم للدار قطني ص٣٥ وما بعدها.

(٢) الإعلان بالتوبيخ ٣٥٥.

(٣) تاريخ التراث العربي، سزكين ٥٠٦٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣- علم تاريخ رواة الحديث، وأحوالهم، وما يتعلق بهم:

أولاً: مفهومه: هو علم يعرف به رواة الحديث من حيث أنهم رواة للحديث[١].

إذاً: فعلم تاريخ الرواة هو العلم الذي يُعرِّف برواة الحديث من الناحية التي تتعلق بروايتهم للحديث، فهو يتناول بالبيان أحوال الرواة: يذكر تاريخ ولادة الراوي، ووفاته، وشيوخه، وتاريخ سماعه منهم، ومن روى عنه وبلادهم ومواطنهم ورحلات الراوي، وتاريخ قدومه إلى البلدان المختلفة، وسماعه من بعض الشيوخ قبل الاختلاط أم بعده ... وغير ذلك مما له صلة بأمور الحديث[٢]، وقد نشأ هذا العلم مع نشأة الرواية في الإسلام واهتم به العلماء ليتمكنوا من معرفة رجال الأسانيد، وكان التاريخ خير سلاح يتسلح به العلماء تجاه الكذابين.

قال سفيان الثوري[٣]: " لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ "[٤].

وقد اختلفت طرق المصنفين في تاريخ الرواة:

فمنهم من صنف على حروف المعجم، ومنهم من صنف على البلدان، فيذكر المؤلف علماء البلد ومن دخلها، ومنهم من صنف على السنين، فيذكر سنة وفاة الراوي، ويترجم له ويذكر أخباره، ومنهم من صنف في أسماء الرواة وكُنَاهُم، والمؤتلف والمختلف من الأسماء والألقاب والكنى والأنساب، وفي الأخوة والأخوات، ومعرفة الصحابة والتابعين،

---

(١) المنهل الحديث للزرقاني ص١٠.

(٢) أصول الحديث لعجاج الخطيب ٢٥٣.

(٣) **هو:** سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، نسبة إلى ثور أحد أجداده – ولد سنة ٩٧هـ، وكان إماماً من أئمة العلم – ثقة حجة ثبت – أمير المؤمنين في الحديث – توفي بالبصرة سنة ١٦١هـ. (له ترجمة في: طبقات ابن سعد ٦/٣٧١، البداية والنهاية ١٠/١٣٤) وغيرهما.

(٤) الكفاية ص١١٩، فتح المغيث ٤/١٣٣، وانظر أصول الحديث لعجاج الخطيب: ٢٥٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والمشتبه، وغير ذلك من أنواع المصنفات في هذا الفن.

ثانياً: كتب تاريخ الرواة وأحوالهم في القرن الرابع:

وقد برز في هذا العلم قلة من الحفاظ في القرن الرابع الهجري، وألفوا في شتى فنونه، إنَّ نظرةَ إنصاف إلى ما صُنِّفَ في تاريخ الرواة وأحوالهم وكل ما يتعلق بهم مما جمعته الدواوين المختلفة لتُؤكِد أن علماء المسلمين، وخاصة في القرن الرابع، خدموا السنة خدمة عظيمة، وأذكر هنا أهم الكتب المصنفة في هذا القرن:

ويمكن تصنيف المؤلفات في تاريخ الرواة وأحوالهم إلى ثلاثة أصناف فمنها التي تناولت الضعفاء من الرواة فقط، ومنها التي تناولت الثقات، ومنها التي جمعت بين الثقات والضعفاء، وسأذكر أهم المؤلفات في كل صنف على حدة:

(أ): كتب الضعفاء:

١- "الضعفاء" لمحمد بن أحمد الدولابي (٣٢٠هـ)[١]

٢- "الضعفاء الكبير" لأبي جعفر العقيلي (٣٢٢هـ)[٢]

٣- "الضعفاء" لأبي نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني (٣٢٣هـ)[٣]

٤- "الضعفاء" لأبي العرب محمد بن تميم القيرواني، ، المتوفى سنة (٣٣٣هـ)[٤]

٥- "الضعفاء" لأبي علي سعيد بن عثمان السكن، ، المتوفى سنة (٣٥٣هـ)[٥]

---

(١) الرسالة المستطرفة: ١٠٨.

(٢) وقد طبع الكتاب في أربعة مجلدات بتحقيق د/عبد المعطي قلعه جي ونشرته دار الكتب العلمية بيروت ط١-١٤٠٤هـ.

(٣) طبقات الحفاظ للسيوطي: ٣٤٢، شذرات الذهب: ٢٩٩/٢، الرسالة المستطرفة: ١٠٨.

(٤) اقتبس منه ابن حجر: انظر: تهذيب التهذيب: ١٥٢/٢، ١٥٩، ٥٩/٣.

(٥) ذكره ابن خير في فهرسه: ٢١١، السخاوي في التوبيخ ص١٠٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦- معرفة المجروحين من المحدثين- لابن حبان البستي، ، المتوفى سنة (٣٥٤هـ)[١].

٧- "الكامل في ضعفاء الرجال" لابن عدي الجرجاني، المتوفى سنة (٣٦٥هـ)[٢].

٨- "الضعفاء" لأبي الفتح الأزدي، المتوفى سنة (٣٦٧هـ)[٣].

٩-الضعفاء لأبي أحمد الحاكم الكبير، المتوفى سنة (٣٧٨هـ)[٤].

١٠- "الضعفاء والمتروكون" للدارقطني، المتوفى سنة (٣٨٥هـ)[٥].

١١- "الضعفاء لأبي حفص عمر بن شاهين، المتوفى سنة (٣٨٥هـ)[٦]

(ب): كتب الثقات:

١-"الثقات" لأبي العرب محمد بن أحمد بن تميم القيرواني، المتوفى سنة (٣٣٣هـ)[٧].

٢- "الثقات" ومشاهير علماء الأمصار. وكلاهما لابن حبان البستي، المتوفى سنة

---

(١) طبع الكتاب في ٣ أجزاء بتحقيق: محمود إبراهيم زايد، ونشرته دار المعرفة بيروت، وقد طبع قبل ذلك في الهند.

(٢) طبع في ٧ مجلدات في دار الفكر بيروت ط١- سنة ١٤٠٤ه

(٣) اقتبس منه ابن حجر في: التهذيب: ٢/٢٤٠، ٣١١، ٣/٣، ٤٦١. والذهبي في الميزان ١/٤ وابن خير في فهرسه: ٢١١.

(٤) لسان الميزان: ١/٧٠، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢/٤٣٦.

(٥) طبع في جزء واحد، تحقيق د/موفق بن عبدا لقادر، ونشرته مكتبة المعارف- الرياض.

(٦) ذكره الذهبي في المغني في الضعفاء ١/٥- وانظر لسان الميزان لابن حجر: ١/٣٤. وطبع باسم "تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين بتحقيق: عبد الرحيم القشيري، طبعة مجهولة

(٧) الإعلان بالتوبيخ للسخاوي: ١٠٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٣٥٤هـ)[١].

٣- "تاريخ أسماء الثقات"، لأبي حفص ابن شاهين، المتوفى سنة (٣٨٥هـ)[٢].

(ج): كتب جمعت بين الثقات والضعفاء:

١- "كتاب التاريخ" لأبي العباس السراج الثقفي، المتوفى سنة (٣١٣هـ)[٣].

٢- "كتاب التاريخ" للحسين بن إدريس الأنصاري الهروي، المتوفى سنة (٣١٥هـ)[٤].

٣- "قبول الأخبار ومعرفة الرجال" لعبد الله بن أحمد بن محمد البلخي، المتوفى سنة: (٣١٧هـ)[٥].

٤- "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم، المتوفى سنة: (٣٢٧هـ)[٦].

٥- "كتاب ثقات المحدثين وضعفائهم": لأبي العرب القيرواني، المتوفى سنة: (٣٣٣هـ)[٧].

---

(١) طبع "كتاب الثقات" في الهند – في تسعة أجزاء – في مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ثم صور عنها، وطبع "كتاب مشاهير علماء الأمصار" في القاهرة بتصحيح- فلابشهمر- ١٩٥٩م وصورته دار الكتب العلمية بيروت- وهو في جزء واحد.

(٢) وقد حقق رسالة ماجستير عام ١٤٠٢هـ – بجامعة أم القرى – حققه: صالح بن عبد الله المحطب، وكان قد طبع الكتاب قبل ذلك بتحقيق السامرائي.

(٣) طبقات الحفاظ: ٣١٤، الرسالة المستطرفة: ٩٧.

(٤) مخطوط في دار الكتب المصرية (١٤م) –انظر فهرستها- (١/٢٧٣) مصطلح.

(٥) مخطوط في دار الكتب المصرية (١٤م)، المصدر السابق.

(٦) والكتاب المطبوع في الهند في ٩ مجلدات –ط ١ سنة ١٢٧١ه.

(٧) ذكره محقق كتاب طبقات علماء إفريقية للمؤلف ص: ٢٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦- "التاريخ": لأبي أحمد محمد بن أحمد العسال، المتوفى سنة: (٣٤٩ هـ)[١].

٧- "أوهام أصحاب التواريخ" لابن حبان، المتوفى سنة: (٣٥٤هـ) وهو في عشرة أجزاء[٢].

٨- "الذيل على تاريخ البخاري" للدارقطني، المتوفى سنة: (٣٨٥هـ)[٣].

التاريخ: لابن شاهين، المتوفى سنة: (٣٨٥هـ) ويقع في مائة وخمسين جزءًا[٤]

ثالثاً: كتب معرفة الأسماء والكنى والألقاب لرواة الحديث في القرن الرابع:

(أ): كتب معرفة الأسماء والكنى والألقاب:

وأهم المؤلفات في هذا القرن الرابع ما يلي:

١- "الأسامي والكنى" لأبي عروبة الحسين بن محمد الحراني، المتوفى سنة: (٣١٨هـ)[٥].

٢- "الكنى والأسماء" لأبي بشر الدولابي، المتوفى سنة: (٣٢٠هـ)[٦].

٣- "الكني لابن أبي حاتم الرازي، المتوفى سنة: (٣٢٧هـ) وهو ضمن كتابه الجرح والتعديل.

٤- أسامي من يعرف بالكنى، وكنى من يعرف بالأسماء"[١] لأبي حاتم محمد بن

(١) طبقات المفسرين للداوودي: ٢/٥٣.

(٢) الإعلان للسنحاوي: ٥٥٨، وانظر هداية العارفين: ١/١٨٤.

(٣) المصدرين السابقين.

(٤) تذكرة الحفاظ للذهبي: ٣/٩٨٨.

(٥) مخطوط في الظاهرية (٤٥٥٣عام) (بروكلمان ٣/١٦١)

(٦) طبع الكتاب في الهند، دائرة المعارف العثمانية، في مجلدين سنة ١٣٢٢هـ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حبان البستي، المتوفى سنة: (٣٥٤هـ).

٥- " من وافقت كنيته كنية زوجته من الصحابة "لأبي الحسن محمد بن عبدالله بن حيوه، المتوفى سنة: (٣٦٦هـ)[٢].

٦- تسمية من وافق اسمه اسم أبيه من الصحابة ومن بعدهم من المحدثين" لأبي الفتح محمد بن الحسين الأزدي ، المتوفى سنة:(٣٦٧هـ)[٣].

٧- "الكني" لأبي أحمد الحاكم الكبير ، المتوفى سنة: (٣٧٨هـ)[٤].

٨- "كتاب الأسماء والكنى أو فتح الباب في الكنى والألقاب"[٥]لأبي عبد الله بن إسحاق بن مندة، المتوفى سنة: (٣٩٥هـ).

(ب): كتب المؤتلف والمختلف:

المؤتلف والمختلف هو: أن تتفق الأسماء أو الألقاب أو الكُنَى أو الأنساب خطّاً، وتختلف لفظاً[٦].

وأهمها في القرن الرابع ما يلي: "المؤتلف والمختلف" للدارقطني، المتوفى سنة (٣٨٥هـ)[٧].

---

(١) مخطوط في دار الكتب الظاهرية ص: ١٧٠ - (العش)

(٢) طبع في دمشق في مجلة مجمع اللغة العربية مجلد ٤ - ١٩٧٢.

(٣) طبع الكتاب بتحقيق وتعليق علي حسن علي عبد الحميد ونشرته دار عمان/الأردن، ١٤١٠هـ.

(٤) قد طبع القسم الأول منه في أربعة مجلدات بتحقيق: يوسف الدخيل، مكتبة الغرباء، المدينة المنورة ط١: ١٤١٤هـ.

(٥) قد طبع الكتاب بتحقيق أبي قتيبة الفريابي، مكتبة الكوثر، الرياض ط١: ١٤١٧هـ.

(٦) تيسير مصطلح الحديث، الدكتور محمود الطحّان، ص٢٠٨.

(٧) طبع الكتاب في أربعة مجلدات – بتحقيق د/موفق بن عبد القادر – ط. الأولى عام ١٤٠٦ه – عن دار =

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد تقدم ذكر المصنفات في التصحيف والتحريف، وذلك لأن علم التصحيف والتحريف وعلم "المؤتلف والمختلف: هما علمان متلازمان الأمر الذي يجعل المصنفات في التحريف والتصحيف هي في نفس الوقت مصنفات في المؤتلف والمختلف" غير أن المصنفات في التحريف والتصحيف تكون عامة والمصنفات في المؤتلف والمختلف تكون خاصة.

(ج): كتب في المتفق والمفترق:

والمتفق والمفترق هو: أن تتفق أسماء الرواة وأسماء آبائهم فصاعداً خطّاً ولفظاً، وتختلف أشخاصهم.[١] المتفق والمفترق، لأبي بكر محمد بن عبد الله الجوزقي، المتوفى سنة (٣٨٨هـ)[٢] وله كتاب آخر في المتفق يقع في ثلاثمائة جزء[٣].

(د): كتب الوفيات:

وأهم المؤلفات في الوفيات في القرن الرابع الهجري ما يلي:

١- "تاريخ وفاة الشيوخ" لأبي القاسم البغوي، المتوفى سنة: ٣١٧هـ[٤].

٢-"الوفيات" لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع البغدادي، المتوفى سنة: (٣٥١هـ) انتهى فيه إلى وفيات سنة: (٣٤٦هـ[٥]، وهو مفقود[٦].

الغرب الإسلامي – بيروت.

(١) تيسير مصطلح الحديث، الدكتور محمود الطحّان، ص٢٠٦.

(٢) معجم المؤلفين: ١٠/ ٢٤٠.

(٣) تذكرة الحفاظ: ٣/ ١٠١٤.

(٤) طبع الكتاب بتحقيق محمد عزيز شمس/الدار السلفية، الهند

(٥) الاعلان بالتوبيخ للسخاوي: ٧٠١.

(٦) موارد الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: أكرم العمري: ص ٤٠٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣- "الوفيات" لأبي سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زبر الربعي الدمشقي، المتوفى سنة (٣٧٩هـ)[١].

٤- "الوفيات" لأبي القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد البغدادي، المتوفى سنة (٣٨٠هـ)[٢].

وقد "اقتبس منه الخطيب في تاريخ بغداد (١٢ نصاً) في الوفيات ولم تذكره المصادر المتعلقة بكتب الوفيات.[٣]

(هـ): كتب التواريخ المحلية:

وهي: الكتب المصنفة في تاريخ مدينة معينة أو بلدة – فتارة تذكر فيها أسماء المحدثين، وتارة تكون عامة – ولكني هنا سأذكر الكتب الخاصة بالمحدثين[٤]، وأهمها في القرن الرابع الهجري ما يلي:

١- "تاريخ بلخ" لمحمد بن عقيل بن الأزهر البلخي، المتوفى سنة (٣١٦هـ)[٥].

٢- "تاريخ حران" لأبي عروبة الحسين بن محمد الحراني، المتوفى سنة: (٣١٨هـ)[٦].

٢- "تاريخ نيسابور" لعبد الله بن علي بن الجارود، المتوفى سنة: (٣٠٧هـ)[٧].

---

(١) مخطوط في المتحف البريطاني ثاني: ١٦٢٠ - (تاريخ الأدب العربي: ٣/٢٢٧)

(٢) تاريخ بغداد: ٩/٣٥١.

(٣) موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ص: ٤٠٩.

(٤) راجع في ذلك: بحوث في تاريخ السنة للعمري: ١٤٣

(٥) تذكرة الحفاظ: ٣/٧٩١.

(٦) الأنساب: ٤/١٠٧.

(٧) الرسالة المستطرفة٩٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤- "طبقات علماء بلخ" لعلي بن الفضل بن طاهر البلخي، المتوفى سنة (٣٢٣هـ)[١].

٥- "تاريخ حمص" لعبد الصمد بن سعيد بن علي الحمصي، المتوفى سنة (٣٢٤هـ)[٢].

٦- "طبقات علماء افريقية وتونس" لأبي العرب محمد بن أحمد القيرواني، المتوفى سنة(٣٣٣هـ)[٣].

٧- "تاريخ الرقة" لمحمد بن سعيد القشيري، المتوفى سنة (٣٣٤هـ)[٤].

٨- "تاريخ هراة" لأحمد بن محمد بن ياسين الحداد الهروي، المتوفى سنة (٣٣٤هـ)[٥]

٩- "طبقات العلماء والمحدثين من أهل الموصل" لأبي زكريا يزيد بن محمد بن ياسين الأزدي، المتوفى سنة (٣٣٤هـ)[٦].

١٠- "تاريخ مكة، وتاريخ البصرة" لأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، المتوفى سنة: (٣٤٠هـ)[٧].

---

(١) الإعلام بالتوبيخ للسخاوي: ٦٢٤

(٢) تاريخ التراث العربي: ١/٣٦٤ ط. مصر.

(٣) طبع الكتاب: مختصرا – بتحقيق الشابي- واليافي – ونشرته الدار التونسية عام ١٩٦٨م

(٤) طبع الكتاب: بتحقيق طاهر النعساني، مطبعة الإصلاح حماه

(٥) تاريخ بيهق للبيهقي: ٢١، طبقات الشافعية للسبكي: ٢/٩٥م.

(٦) تاريخ بغداد، ٦/٤، أسد الغابة لابن الأثير ١/١١.

(٧) ذكر تاريخ مكة – السخاوي في الاعلان: ١٥٠، وتاريخ البصرة ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ: ٨٥٢/٣، والسخاوي في الإعلان: ٥٧١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١١- "تاريخ مصر" لأبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد الصدفي المهري، المتوفى سنة (٣٤٧هـ)[١].

١٢- "تاريخ الموصل" لأبي بكر محمد بن عمر الجعابي، المتوفى سنة (٣٥٥هـ)[٢]

١٣- "تاريخ أصبهان" لحمزة بن الحسين الأصبهاني، المتوفى قبل سنة (٣٦٠هـ)[٣].

١٤- "طبقات المحدثين بأصبهان الواردين عليها" لأبي الشيخ ابن حيان (٣٦٩هـ)[٤]

١٥- "تاريخ داريا" لأبي عبد الله عبد الجبار بن عبد الله الخولاني، المتوفى سنة (٣٧٠هـ)[٥].

١٦- "طبقات الهمذانيين" لصالح بن أحمد التميمي، المتوفى سنة (٣٧٤هـ)[٦].

١٧- "تاريخ المراوزة" لأحمد بن سعيد بن أبي معدان، المتوفى سنة (٣٧٥هـ)[٧].

١٨- "تاريخ مولد العلماء ووفياتهم" لأبي سليمان محمد بن عبدالله بن زبر، المتوفى سنة(٣٧٩هـ)[٨].

---

(١) تاريخ بغداد: ٦/ ٧٥، تذكرة الحفاظ: ٣/ ٨٩٨، الإعلان: ٥٩٢.

(٢) تهذيب التهذيب: ٩/ ١٥٤.

(٣) الأنساب: ١/ ٢٨٤، السخاوي: الإعلان: ٦١٦.

(٤) طبع الكتاب في مجلدين بتحقيق د/عبد الغفار البنداري وسيد حسن، ونشرته دار الكتب العلمية بيروت ط١: ١٤٠٩هـ

(٥) طبع الكتاب بتحقيق سعيد الأفغاني، ونشرته مطبعة الترقي – دمشق. ١٩٥م.

(٦) تاريخ بغداد: ٩/ ٣٣١، تذكرة الحفاظ: ٣/ ٩٨٥.

(٧) تاريخ بيهق للبيهقي- الاعلان للسخاوي: ٦٤٤.

(٨) طبع الكتاب بتحقيق محمد المصري، الكويت ١٤١٠هـ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٩- "تاريخ الري" لابن بابويه، المتوفى سنة (٣٨١هـ)[١].

(ر): "معاجم الشيوخ":

اهتم بعض العلماء بجمع شيوخهم الذين أخذ عنهم في مصنف واحد، وقد يقوم بذلك غيره، وفي الغالب يكون ترتيب أسماء الشيوخ في المعاجم على الحروف، وقد يرتبهم على البلدان ولكن ذلك نادر[٢].

وأهم المصنفين في القرن الرابع الهجري في هذا الفن:

١- أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، المتوفى سنة (٣١٧هـ)[٣].

٢- أبو عبد الله محمد بن مخلد الدوري العطار، المتوفى سنة (٣٣١هـ)[٤].

٣- أبو العباس بن عقدة المتوفى سنة (٣٣٢هـ)[٥].

٤- أبو الحسين عبد الصمد بن علي الطستي، المتوفى سنة (٣٤٦هـ)[٦].

٥- أبو أحمد محمد بن إبراهيم بن سليمان العسال الأصفهاني، المتوفى سنة (٣٤٩هـ)[٧].

٦- أبو القاسم الطبراني، المتوفى سنة (٣٦٠هـ) في معجمه الأوسط[٨]

(١) طبقات المفسرين للداوودي: ١٠٦/٢، تهذيب التهذيب: ٤٩٠/٩

(٢) الإعلان بالتوبيخ للسخاوي: ٦٠٥، وقد أورد قائمة بأغلب معاجم الشيوخ: ٦٠٧، ٦٠٩.

(٣) مخطوط في الظاهرية رقم (١٠٦) (تاريخ التراث العربي ٣٤٦/١" ط. الإمام.

(٤) تاريخ بغداد: ٢٤٢/١، موارد الخطيب في تاريخ بغداد: ٤١٦.

(٥) تاريخ بغداد: ٣١٨/٣، بحوث في تاريخ السنة للعمري: ٤١٧.

(٦) تاريخ بغداد: ٥٠/٧، موارد الخطيب في تاريخ بغداد: ٤١٧.

(٧) تاريخ بغداد: ٢٧٠/١، تذكرة الحفاظ: ٨/٣، ٨٦ طبقات الحفاظ ٣٦٢.

(٨) طبع الكتاب بتحقيق محمود الطحان، ونشرته مكتبة المعارف في الرياض.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والصغير[١].

٧- أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، المتوفى سنة (٣٦٥هـ)[٢].

٨- أبو الشيخ ابن حيان الأنصاري، المتوفى سنة (٣٦٩هـ)[٣].

٩-أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، المتوفى سنة (٣٧١هـ)[٤].

١٠- أبو بكر محمد بن إبراهيم المقرئ، المتوفى سنة (٣٨١ هـ)[٥].

١١- أبو الحسن محمد بن العباس بن الفرات، المتوفى سنة (٣٨٤هـ)[٦].

١٢- أبو الفتح يوسف بن عمر القواس، المتوفى سنة (٣٨٥هـ)[٧].

(ز): كتب تراجم رجال كتب مخصوصة:

اعتنى العلماء بالصحيحين، وقد بدأ هذا الاعتناء في القرن الرابع الهجري، وذلك من خلال التصنيف في رجالهما أو في رجال أحدهما، ومن ذلك:

(أ): كتب في تراجم رجال صحيح البخاري:

١- "أسماء من روى عنهم البخاري " لأبي أحمد عبد الله بن عدي، المتوفى سنة (٣٦٥هـ)[٨].

٢- "ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته من الثقات عند البخاري،

(١) طبع الكتاب بتعليق محمد عثمان، ونشرته المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

(٢) تاريخ التراث العربي ١/٤٠٦

(٣) اقتبس منه ابن حجر في الإصابة: ٢/٨١٧ (تاريخ التراث: ١/٤٠٦_ ط الإمام).

(٤) مخطوط في مكتبة ولي الدين (٨٤٥) (تاريخ الأدب العربي بروكلمان: ٣/٢١٠)

(٥) الإعلان للسخاوي: ٦٥٠، تذكرة الحفاظ: ٣/٩٧٣.

(٦) طبقات الحفاظ: ٤٠٢- الإعلان: ٦٥١، تذكرة الحفاظ: ٣/١٠١٥.

(٧) تاريخ بغداد: ٦/١٦، تذكرة الحفاظ: ٣/٩٨٩.

(٨) مخطوط في الطاهرية (حديث ٣٨٩) (تاريخ التراث: ١/٢٥٢ ط. الإمام)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

للدارقطني، المتوفى سنة:(٣٨٥هـ)[١]

٣- "الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد" وهو في رجال صحيح البخاري، لأبي نصر أحمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي، المتوفى سنة (٣٩٨هـ)[٢].

(ب): كتب في تراجم رجال الصحيحين:

١- "درر رجال البخاري ومسلم" [٣].

٢- "أسماء الصحابة التي اتفق فيها البخاري ومسلم وما انفرد به كل منهما"[٤].

٣- "ذكر قوم من أخرجه لهم البخاري ومسلم في صحيحيهما، وضعفهم النسائي في كتاب الضعفاء"[٥]، الكتب الثلاثة المتقدمة للدارقطني، المتوفى سنة (٣٨٥هـ).

٤- الجمع بين رجال الصحيحين، لأبي نصر الكلاباذي، المتوفى سنة (٣٩٨هـ)[٦].

٤- علم علل الحديث:

أولاً: مفهومه: هو العلم الذي يبحث فيه عن الأسباب الخفية الغامضة التي تقدح في الحديث صحة وحسناً سنداً ومتناً مع أن الظاهر السلامة منها[٧].

---

(١) طبع الكتاب في جزئين – بتحقيق بوران الصناوي وكمال الحوت ونشرته مؤسسة الكتب الثقافية ط ١/١٤١٦هـ.

(٢) طبع الكتاب في جزئين – بتحقيق عبد الله الليثي- ونشرته ط الأولى. دار المعرفة بيروت ١٤٠٧هـ.

(٣) مخطوط في آيا صوفيه: (رجال ١٧٢) (تاريخ التراث: ٢٧٣) ط. الإمام.

(٤) مخطوط في القاهرة: ثان: ١٨/٨، مجموع (٨٠١): تاريخ التراث: ٢٧٣ ط. الإمام.

(٥) منه ورقة مخطوط في سراي أحمد الثالث: ٢١/٦٤، وورقتان في كوبر بلي (٤٠- ٤) (تاريخ التراث سزكين: ١/٢٧٤)

(٦) بحوث في تاريخ السنة للعمري: (١٢٥).

(٧) الوسيط لأبي شهبه ٤/٢٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أهمية هذا العلم: اكتشاف علة الحديث يحتاج إلى اطلاع واسع وذاكرة طيبة وفهم دقيق؛ لأن العلة نفسها سبب غامض حتى على المشتغلين بعلوم الحديث(١)

قال ابن حجر: "وهو من أغمض أنواع علوم الحديث وأدقها، ولا يقوم به إلا من رزقه الله تعالى فهماً ثاقباً وحفظاً واسعاً ومعرفة تامة بمراتب الرواة، وملكة قوية بالأسانيد والمتون ولهذا لم يتكلم فيه إلا قليل من أهل هذا الشأن"(٢)

والطريق إلى معرفته جمع طرق الحديث والنظر في اختلاف رواته وفي ضبطهم وإتقانهم، قال ابن المديني(٣): "الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه"(٤).

ثانياً: علم علل الحديث في القرن الرابع الهجري(٥):

كان علم الحديث في القرون الثلاثة الأولى، قد مرَّ بمرحلتين من مراحل تدوينه:

المرحلة الأولى: مرحلة ظهور المسانيد المعللة ، وسؤالات التلاميذ لشيوخهم.

المرحلة الثانية: مرحلة ظهور كتب نقد الرجال وعلل الحديث ومعارف أخرى تتصل بها.

وفي هاتين المرحلتين كانت مادة العلل متداخلة مع مادة نقد الرجال.

---

(١) علوم الحديث، صبحي الصالح ١٨٠.

(٢) شرح النخبة ٣٣.

(٣) **هو:** علي بن عبدالله بن جعفر بن نجيح السعدي، مولاهم أبو الحسن بن المديني البصري، ثقة ثبت، إمام، أعلم أهل عصره بالحديث وعلله، قال النسائي: كأن الله خلقه للحديث، توفي سنة ٢٣٤هـ، على الصحيح، وعمره ٧٣ سنة.

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٤/١٧٧، تقريب التهذيب: ٢/٢٤٠، طبقات الحفاظ ١٨٧.

(٤) التقييد والإيضاح ٩٧، التدريب ١/٢٥٣.

(٥) راجع في هذا الموضوع: مقدمة أحمد نور سيف لكتاب التاريخ لابن معين، (١/١٥: ٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفي هذا القرن ظهرت المرحلة الثالثة، وهي: التي تتمثل في مؤلفات ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ). فقد عمد إلى المؤلفات في المرحلتين السابقتين، والتي وصلت إليه وسار فيها على منهج جديد يعتبر نقلة في تدوين كتب النقد، فبعد أن كانت مادة العلل متداخلة في مادة نقد الرجال جردهما، وجعل كل واحدة منهما مستقلة عن الأخرى، وهذه النقلة التي حققها ابن أبي حاتم وسعى إليها تتمثل في اختياره اسم الكتاب حيث سمَّاه (الجرح والتعديل) وانطلاقاً من هذا المسمى تحددت أبعاد العمل عنده فوفَّاه حقَّه وجمع فيه ما يتصل بمادته اتصالاً

مباشراً بعد أن استخلص التراجم من كتاب التاريخ للبخاري، وقد جرده من مادة العلل وغيرها وألَّفَ في علل الحديث كتاباً مستقلاً.

ومع هذا التميز في التأليف عند ابن أبي حاتم فقد ظهرت مؤلفات لنقاد آخرين معاصرين له ساروا على المنهج السابق في مزج العلل بتراجم الرجال إلا أنها تميزت بالترتيب الهجائي الذي يسهل الرجوع إليها والاستفادة منها ،ككتاب الضعفاء للعقيلي، والمجروحين لابن حبان، والكامل لابن عدي.

ثالثاً: كتب العلل في القرن الرابع:

١- العلل: لأبي بكر محمد بن هارون الخلال، المتوفى سنة: (٣١٠هـ)[١].

٢- علل الحديث: لابن أبي حاتم الرازي، المتوفى سنة: (٣٢٧هـ)[٢].

٣- علل الحديث: للدارقطني، المتوفى سنة: (٣٨٥هـ)[٣].

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ٧٨٥، الرسالة المستطرفة ١٠٩.

(٢) الكتاب مطبوع في جزأين في الهند.

(٣) طبع الكتاب على عدة مراحل، بتحقيق: لقمان السلفي، ونشرته دار طيبة، الرياض.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤ – التتبع: للدارقطني، أيضاً وهو تتبع الأحاديث المخرجة في الصحيحين ولها علة[١].

٥- علم غريب الحديث:

أولاً: مفهومه: هو ما وقع في متن الحديث من لفظة غامضة بعيدة عن الفهم لقلة استعمالها[٢].

ولمّا كان القرن الرابع الهجري متأخراً عن جيل الصحابة ومن بعدهم فقد سرى اللحن في اللغة ودخل كثير من العجم في الإسلام، واستعجمت كثير من معاني الألفاظ عند كثير من الناس.

يقول ابن الأثير رحمه الله[٣]: "فلما عضل الداء وعزّ الدواء ألهم الله جماعة من أولي المعارف والنهي أن يصرفوا إلى هذا الشأن طرفاً من عنايتهم، فشرعوا للناس موارده وقعدوا لهم قواعده"[٤].

وقد بدأ التصنيف في هذا العلم في بداية القرن الثالث الهجري، إلا أنه كان لعلماء القرن الرابع اليد الطولى في ذلك، لضرورة معالجة هذا الداء الذي شاع بكثرة في القرن الرابع بسبب تقدم الزمان.

يقول الإمام الخطابي رحمه الله: "ثم إن الحديث لمّا ذهب أعلامه بانقراض القرون

(١) طبع الكتاب مع الإلزامات للدارقطني، بتحقيق: مقبل الوادعي، ونشرته المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.
(٢) تدريب الراوي ٢/١٨٤، توضيح الأفكار ٢/٤١٢.
(٣) **هو**: المبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني الجزري الموصلي – المعروف بابن الأثير – ولد سنة ٥٤٤هـ، وتوفي سنة ٦٠٦هـ، من أشهر كتبه النهاية في غريب الحديث والأثر. (له ترجمة في: معجم الأدباء ١٧/٧١، أنباء الرواة للقفطي: ٣/٢٥٧، شذرات الذهب: ٥/٢٢).
(٤) مقدمة النهاية ١/٥ (طبعة أنصار السنة – الهند – تحقيق الطناجي).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الثلاثة واستأخر به الزمان فتناقلته أيدي العجم وكثر الرواة وقلّ منهم الدُعاة وفشا اللحن ومرّنت عليه الألسن اللكّن، رأى أولوا البصائر والعقول والذابون عن حريم الرسول أن من الوثيقة في أمرِ الدين والنصيحة لجماعة المسلمين أن يعنوا بجمع الغريب من ألفاظه وكشف المُغدق (أي المستور) من قناعه وتفسير المشكل من معانيه وتقويم الأودِّ من زيغ ناقليه وأن يدونوه في كتب على الأبد ، وتخلد على وجه المُسند لتكون لمن بعدهم قدوة وإماماً، ومن الضلال عصمة وأماناً"[(١)].

ثانياً: كتب في معرفة غريب ألفاظ الحديث في القرن الرابع:

وقد خدم هذا الفن في القرن الرابع عدد من العلماء وألفوا عدة كتب، **منها:**

١ - "غريب الحديث" لقاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي، المتوفى سنة (٣٠٢هـ) واسمه: " الدلائل" وتوفي ولم يتمه فأكمله أبوه ثابت بن عبد العزيز –، المتوفى سنة (٣١٣هـ)[(٢)].

٢-"غريب الحديث" لابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، المتوفى سنة (٣٢١هـ)[(٣)].

٣- "غريب الحديث" لأبي بكر بن القاسم الأنباري، المتوفى سنة (٣٢٨هـ)، ومصنفه في غريب الحديث خمسة وأربعون ألف ورقة[(٤)].

٤ - "غريب الحديث" لأبي الحسين عمر بن محمد بن القاضي المالكي، المتوفى

(١) غريب الحديث للخطابي (١/٤٧)، ط مركز البحث – جامعة أم القرى – تحقيق الغرباوي.

(٢) الرسالة المستطرفة ص: ١١٦، وقد طبع الكتاب في ٣مجلدات بتحقيق د٠ محمد القناص ط١ مكتبة العبيكان الرياض٠

(٣) الفهرست لابن النديم: ٩٦

(٤) الفهرست لابن النديم: ٨٢- قال: ولم يتمه – وفيات الأعيان: ٣/١٤٦٤الأعلام: ٧/٢٢٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سنة(٣٢٨هـ) وتوفي ولم يتمه [١].

٥- "غريب الحديث" لأبي عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد- غلام ثعلب، المتوفى سنة (٣٤٥هـ) وكتابه على مسند الإمام أحمد بن حنبل.[٢]

٦- "غريب الحديث" لابن دستوريه، أبو محمد عبد الله بن جعفر، المتوفى سنة (٣٤٧هـ)[٣].

٧- "غريب الحديث" لأبي سليمان الخطابي، المتوفى سنة (٣٨٨هـ)[٤]وهو من أشهر مؤلفاته وأيسرها، وهو في غاية الحسن والبلاغة[٥]، وذكر فيه ما لم يذكره أبو عبيدة الهروي ولا ابن قتيبة في كتابيهما، وهو كتاب ممتع ومفيد[٦]

٦- علم مختلف الحديث ومشكله:

أولاً: مفهومه: أن يأتي حديثان متضادان ولو في المعنى ظاهراً فيوفق بينهما أو يرجح أحدهما، فيعمل به دون الآخر، هذا معنى مختلف الحديث[٧].

أما مشكله فهو: أعم من ذلك، فقد يكون سببه وجود تعارض بين حديثين أو أكثر، وقد يكون سببه كون الحديث مشكلاً في معناه لمخالفته في الظاهر للقرآن مثلاً أو

(١) الأعلام: ٥/٢٢١.

(٢) الأعلام: ٧/١٣٢.

(٣) الفهرست لابن النديم: ٦٨، ٩٦ معجم المؤلفين: ٦/٤٠.

(٤) طبع الكتاب عن مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى – سنة ١٤٠٢هـ بتحقيق: عبد الكريم العزباوي.

(٥) يتيمة الدهر (٤/٢٣٢).

(٦) سير أعلام النبلاء (٤/٢٥٢).

(٧) تدريب الراوي ٢/١٩٦، توضيح الأفكار ٢/٤٢٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لاستحالة معناه أو لمخالفته لحقيقة ما وعلى هذا يكون مشكل الحديث بالنسبة إلى مختلف الحديث أعم منه، فكل مختلف يعتبر مشكلاً وليس كل مشكل يعتبر من قبيل مختلف الحديث، فبينهما عموم وخصوص مطلق(١).

أهميته: معرفة مختلف الحديث وحكمه هذا فن من أهم الأنواع، ويضطر إلى معرفته جميع العلماء من الطوائف، وإنما يكمل له الأئمة الجامعون بين الحديث والفقه والأصوليون الغواصون على المعاني(٢).

وفي القرن الرابع الهجري برز أئمة في هذا الشأن، منهم أبو بكر ابن خزيمة ، المتوفى سنة: (٣١١هـ) الذي كان له اليد الطولى في هذا الفن حتى إنه كان يقول: " ليس ثمَّ حديثان متعارضان في كل وجه ومن وجد شيئاً من ذلك فليأتني لأؤلف بينهما "(٣).

ثانياً: كتب مختلف الحديث ومشكله في هذا القرن:

١- "تهذيب الآثار" لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)(٤).

٢- "شرح مشكل الآثار" لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (٣٢١هـ)(٥).

---

(١) الوسيط لأبي شهبة: ٤٤٢، ٤٤٣.

(٢) تقريب النووي مع تدريب الراوي ١٩٦/٢.

(٣) تدريب الراوي ١٩٦/٢.

(٤) طبع منه أجزاء معدودة – (بتحقيق محمود محمد شاكر – سنة ١٤٠٢هـ) طبعته جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية.

(٥) طبع الكتاب في ١٦ مجلداً بتحقيق الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت، وكان قد طبع في الهند عام ١٣٣٣هـ في أربعة أجزاء

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧- علم ناسخ الحديث ومنسوخه:

أولاً: مفهومه: هو علم يبحث عن الأحاديث المتعارضة التي لا يمكن التوفيق بينها من حيث الحكم على بعضها بأنه ناسخ وعلى بعضها الآخر بأنه منسوخ، فما ثبت تقدمه يقال له منسوخ وما ثبت تأخره يقال له ناسخ "[١].

وهذا العلم من أجل علوم الحديث[٢]، وهو فن مهم وصعب عني بمعرفته السلف عناية فائقة.

وتظهر صعوبة هذا الفن في قلة التأليف فيه، حتى قال الزهري رحمه الله[٣]: "أعيى الفقهاء وأعجزهم أن يعرفوا ناسخ الحديث من منسوخه"[٤]، ومع هذا كله فإن القرن الرابع يعتبر من أزهى القرون في خدمة هذا العلم والتأليف فيه.

ثانياً: كتب ناسخ الحديث ومنسوخه في هذا القرن:

١- "الناسخ والمنسوخ في الحديث": لأحمد بن إسحاق الأنباري، المتوفى سنة (٣١٨هـ)[٥]

٢- "الناسخ والمنسوخ في الحديث": لمحمد بن بحر الأصفهاني، المتوفى سنة (٣٢٢)[٦].

---

(١) علوم الحديث – صبحي الصالح: ١١٣.

(٢) توضيح الأفكار ٢/٤١٦.

(٣) هو: أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب المدني، أحد الأعلام رأى عشرة من الصحابة وكان من أحفظ أهل زمانه، توفي سنة ١٢٤هـ، (له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ١/١٠٨، تهذيب التهذيب ٩/٤٤٥، طبقات الحفاظ ٤٩).

(٤) التقييد والإيضاح ٢٣٨، تدريب الراوي ٢/١٩٠.

(٥) كشف الظنون: ٢/١٩٢٠ معجم المؤلفين: ١/١٦٠

(٦) كشف الظنون: ٢/١٩٢٠ معجم المؤلفين: ٩/٧٩

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣- "الناسخ والمنسوخ": لأبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حبان المشهور بأبي الشيخ الأصفهاني، المتوفى سنة: (٣٦٠هـ)[١].

٤- "الناسخ والمنسوخ": لأبي حفص عمر بن شاهين، المتوفى سنة (٣٨٥هـ)[٢].

٥- "الناسخ والمنسوخ في الحديث": لمحمد بن إسحاق بن محمد الأصبهاني المعروف بابن مندة، المتوفى سنة: (٣٩٥هـ)[٣].

٨- معرفة التصحيف والتحريف في الحديث:

أولاً: مفهومه: هو تحويل الكلمة من الهيئة المتعارفة إلى غيرها[٤]، وأصل التصحيف أن يأخذ الرجل اللفظ في قراءته في صحيفة ولم يكن سمعه فيغيره عن الصواب[٥]. **ويقول** حمزة الأصفهاني[٦]: "قولهم صحّف فلان ما رواه وجاء بالمصحَّف فقد أجاب أهل المعاني في معناه، فقالوا: أما معنى قولهم التصحيف فهو أن يقرأ الشيء بخلاف ما أراد كاتبه وعلى غير ما اصطلح عليه في تسميته، وأما لفظ التصحيف فإن أصله – فيما زعموا – أن قوماً أخذوا العلم عن الصحف من غير أن لقوا فيه العلماء فكان يقع فيما يروونه التغيير فيقال عندها قد صحّفوا فيه، أي ردوه عن الصحف،

(١) الرسالة المستطرفة: ٦٠.

(٢) طبع الكتاب بتحقيق سمير الزهيري ونشرته مكتبة المنار/الأردن ط١/١٤٠٨هـ

(٣) هداية العارفين ٢/٥٢، معجم المؤلفين: ٩/٤٢

(٤) فتح المغيث للسخاوي (٣/٦٧)، توضيح الأفكار ٢/٤١٩.

(٥) المزهر للسيوطي (٢/١٨١).

(٦) **هو:** حمزة بن الحسن بن المؤدب الأصفهاني من أهل أصفهان، له مصنفات منها: (كتاب في التصحيفات اللغوي – وهو في علم العربية – وليس في الحديث، توفي قبل ٣٦٠هـ، له ترجمة في: الأنساب ١/٢٨٤، ط الهند، الإعلام للزركلي ٣/٢٧

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومصدره التصحيف، ومفعوله: مصحّف"[١].

وقد قسمه الحافظ ابن حجر رحمه الله إلى قسمين فجعل ما كان فيه تغير حرف أو حروف بتغيير النقط مع بقاء صورة الخط تصحيفاً، وما كان فيه ذلك في الشكل تحريفاً[٢].

وهذا اصطلاح جديد – متأخر – أما في القرن الرابع وما قبله فإن الكل بمعنى واحد، فالتصحيف مأخوذ من النقل عن الصحف وهو نفسه التحريف، قال أبو أحمد العسكري (٣٨٢هـ) في مقدمة كتابه: " شرحت في كتابي هذا الألفاظ والأسماء المشكلة التي تتشابه في صورة الخط ويقع فيها التصحيف ويدخلها التحريف"[٣].

ومعرفة المصحَّف فن جليل مهم، وإنما يحققه الحذاق من الحفاظ، والدارقطني (٣٨٥هـ) منهم، وله فيه تصنيف مفيد، وكذلك أبو أحمد العسكري (٣٨٢هـ)، وهذا التصحيف والتحريف قد يكون في الإسناد، أو في المتن من القراءة في الصحف، وقد يكون أيضاً من السماع لاشتباه الكلمتين على السامع. وقد يكون أيضاً في المعنى، ولكنه ليس من التصحيف على الحقيقة، بل هو من باب الخطأ في الفهم[٤].

ثانياً: كتب التصحيف في القرن الرابع:

يُعد هذا الفن من العلوم التي ظهر التصنيف فيها في القرن الرابع الهجري، حيث كان أول من ألف فيه أبو أحمد العسكري (٣٨٢ه) في كتابه: (تصحيفات المحدثين)، ثم تبعه الحافظ الدار قطني (٣٨٥) في كتابه: (تصحيف المحدثين)، ثم أبو سليمان الخطابي

(١) التنبيه على حدوث التصحيف، ص٣٦.

(٢) شرح النخبة، ص٤٧.

(٣) التصحيف والتحريف وشرح ما يقع فيه: ص ٣.

(٤) التقييد والإيضاح ٢٤١، تدريب الراوي ١٩٣/٢، الباعث الحثيث لأحمد شاكر ١٦٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٣٨٨هـ) في كتابه: (إصلاح غلط المحدثين)، وهؤلاء العلماء كلهم من علماء القرن الرابع الهجري.

وبعض المصنفين من المتأخرين يجعلون أول من صنف فيه أبو عبد الله حمزة بن الحسن الأصفهاني (٣٦٠هـ) في كتابه (التنبيه على حدوث التصحيف)[١]، إلا أنني رجعت إلى هذا الكتاب ووجدته في علم اللغة العربية لا في علم الحديث. وبهذا يزول الاشتباه، وينبغي إذا أطلقنا اللفظ على علم الحديث أن نشير إلى هذا، وإذا أردنا علم التصحيف عامة فيكون الأصبهاني هو أول من صنف في هذا الفن من حيث أصله، والله أعلم.

٩- معرفة مفردات الأسماء:

أولاً: مفهومه: وهي الأسماء المفردة والكنى والألقاب التي لا يكون منها في كل حرف سواه[٢]. وهو فن حسن يوجد في أواخر الأبواب من الكتب المصنفة في الرجال بعد أن يذكروا الأسماء المشتركة[٣].

قال ابن الصلاح: "وهذا نوع مليح وعزيز يوجد في كتب الحفاظ المصنفة في الرجال مجموعاً مفرقاً في أواخر أبوابها".[٤]

ثانياً: كتب معرفة مفردات الأسماء في القرن الرابع:

وهذا الفن ظهر التصنيف فيه بصورة مستقلة – كعلم مستقل – في القرن الرابع

(١) طبع هذا الكتاب في مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٨٨هـ.
(٢) الباعث الحثيث ٢٠٥.
(٣) تدريب الراوي ٢/ ٢٧١، الوسيط في علوم الحديث ٥٧٩.
(٤) التقييد والإيضاح: ٣١٤

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الهجري، وأشهر كتاب في ذلك كتاب البرديجي (٣٠١هـ)[١] – فقد جمع فيه أفرد العلم من الصحابة ورواة الحديث والعلماء – سواء كانت أسماء أم ألقاباً أم كنى، والمراد بذلك العلم الذي لا يطلق إلا على واحد منهم، ومعرفة ذلك مما تدعو إليه الحاجة مخافة التصحيف والتحريف[٢].

وقد أفرده بالتصنيف الحافظ أحمد بن هارون البرديجي (٣٠١هـ)، واستدرك عليه أبو عبدالله بن بكير الصيرفي: (٣٨٨هـ)[٣]، وهما من علماء القرن الرابع الهجري.

(١) طبع الكتاب في جزء صغير بتحقيق سكينة الشهابي في دمشق ط١، ١٤٠٧هـ، ولعله مختصر منه وتوجد له نسخة خطية في كوبريلي ١١٥٢ (انظر تاريخ التراث: ١/٤٠٨) وحقق رسالة ماجستير بجامعة الإمام عام ١٤٠٣هـ.

(٢) توضيح الأفكار، هامش ٢/٤٨٢.

(٣) التقييد والإيضاح، ٣١٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الثاني:

التصنيف والتأليف في علم الحديث رواية في القرن الرابع.

رغم أن القرن الثالث الهجري هو أزهى عصور السنة – والذي ظهرت فيه الكتب الستة، فقد وُجد في القرن الرابع طائفة كبيرة من العلماء كان لها في تدوين الحديث طريقة استقلالية على نمط التدوين في القرن الثالث.

فظهرت في هذا القرن كتب تروي السنة بأسانيد مؤلفيها، ومنها ما بقي حتى اليوم، ومنها ما فقد واندثر – وفي هذا المبحث سأحاول ذكر ما وقفت عليه من هذه الكتب، وهي أنواع:

١- كتب المسانيد:

والمسانيد: جمع مسند، وهي الكتب التي موضوعها جعل حديث كل صحابي على حده، صحيحاً كان أو حسناً، أو ضعيفاً، مرتبين على حروف الهجاء في أسماء الصحابة، أو على القبائل، أو على السابقة في الإسلام، أو غير ذلك[(١)]، وقد يطلق المسند عندهم على كتاب مرتب على الأبواب أو الحروف أو الكلمات لا على الصحابة؛ لكون أحاديثه مسندة ومرفوعة أو أسندت ورفعت إلى النبي ﷺ [(٢)].

وسوف أذكر هنا المسانيد المؤلفة في القرن الرابع – سواء كانت مخطوطة أو مطبوعة – ونشير إلى ذلك، ونرتبها على سني وفاة مصنفيها:

١ – مسند: أبي العباس، الوليد بن أبان بن توبة الأصفهاني، المتوفى سنة:

(١) الرسالة المستطرفة ٤٦٠.

(٢) المصدر السابق ٥٥، ٥٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٣١٠هـ)[١].

٢- مسند: أبي حفص، عمرو بن محمد بن بجير الهروي، المتوفى سنة (٣١١هـ)[٢].

٣- مسند: أبي بكر محمد بن سليمان الباغندي الواسطي الأزدي، المتوفى سنة: (٣١٢هـ)[٣].

٤- مسند: أبي العباس، محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج، المتوفى سنة: (٣١٣هـ)[٤].

٥- مسند أبي عوانة: يعقوب بن إسحاق، المتوفى سنة: (٣١٦هـ)[٥].

٦- مسند: أبي عبدالله، محمد بن عقيل البلخي، المتوفى سنة: (٣١٦هـ)[٦].

٧- مسند: أبي جعفر، أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، المتوفى سنة: (٣٢١هـ)[٧].

٨- مسند: أبي محمد، عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، المتوفى سنة: (٣٢٧هـ)[٨].

٩- مسند: أبي سعيد، الهيثم بن كليب الشاشي، المتوفى سنة: (٣٣٥هـ)[٩].

---

(١) طبقات الحفاظ ٣٣١، الرسالة المستطرفة ٥٤، ذكر أخبار أصبهان ٢/ ٣٣٤.

(٢) مخطوط في الظاهرية، حديث ٢٧٦/قسم ٣٠، (تاريخ التراث العربي ١/ ٣٣٩، ط الإمام).

(٣) مخطوط في فيض الله (٨/٥٠٧) (تاريخ التراث العربي ١/ ٣٤٠)، ط الإمام.

(٤) منه مختارات في الظاهرية مجموع ٢/ ٦٧ أ- ٧٦ أ، (تاريخ التراث ١/ ٣٤١).

(٥) طبع الكتاب عن دائرة المعارف العثمانية، الهند، عام ١٣٦٢هـ

(٦) تذكرة الحفاظ ٢/ ١١، طبقات الحفاظ ٣٣٣، الرسالة المستطرفة ٥٤، الأعلام ٦/ ١٦٩.

(٧) الرسالة المستطرفة ٥٤.

(٨) الرسالة المستطرفة ٥٤، وقال إنه في ألف جزء.

(٩) طبع الكتاب بتحقيق محفوظ الرحمن زين الله/مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة ط١/ ١٤١٠هـ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٠- مسند: أبي الحسن، علي بن حمشاد العدل النيسابوري، المتوفى سنة: (٣٣٨هـ)[١].

١١- مسند: أبي الحسين، أحمد بن عبيد الصفار البصري، المتوفى بعد سنة: (٣٤٠هـ)[٢].

١٢- مسند: أبي محمد، دعلج بن أحمد بن دعلج البغدادي السجزي، المتوفى سنة: (٣٥١هـ)[٣].

١٣- مسند الشاميين لأبي القاسم الطبراني، المتوفى سنة(٣٦٠هـ)[٤].

١٤- مسند: أبي علي، الحسين بن محمد الماسرجس، المتوفى سنة: (٣٦٥هـ)[٥].

١٥- مسند: الحسين بن محمد بن علي الزعفراني الأصبهاني، المتوفى سنة: (٣٦٥هـ)[٦].

١٦- مسند: أبي إسحاق، إبراهيم بن نصر الرازي، المتوفى سنة: (٣٨٥هـ)[٧].

١٧- مسند: أبي حفص، عمر بن أحمد بن شاهين البغدادي، المتوفى سنة: (٣٨٥هـ)[٨].

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/٨٧٦ طبقات الحفاظ ٣٥٩، الرسالة المستطرفة ٥٥.

(٢) تذكرة الحفاظ ٣/٨٧٦، طبقات الحفاظ ٣٥٩، الرسالة المستطرفة ٥٥.

(٣) مخطوط في الظاهرية مجموع (٣٤)، (تاريخ التراث ١/٣٧٧، ط)

(٤) طبع بتحقيق حمدي السلفي في ٤ مجلدات، مؤسسة الرسالة بيروت ط٢/١٤١٧هـ

(٥) شذرات الذهب ٣/٥٠، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/٣٥١، الأعلام ٢/٢٥٤.

(٦) ذكر أخبار أصبهان ٢٨٣٧، الأعلام ٢/٢٥٤.

(٧) الرسالة المستطرفة ٥٥.

(٨) الرسالة المستطرفة ٥٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢- كتب السنن:

وهي الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية من الإيمان والطهارة والصلاة والزكاة إلى آخرها، وليس فيها شيء من الموقوفات؛ لأن الموقوف لا يسمى في اصطلاحهم سنة، ويسمى حديثاً[(١)]، وأهم السنن المصنفة في هذا القرن ما يلي:

١- سنن القرطبي: محمد بن عبد الملك بن أيمن الأندلسي، المتوفى سنة: (٣٣٠هـ)[(٢)].

٢- سنن القاسم بن أصبغ الأندلسي، المتوفى سنة: (٣٤٠هـ)، ارتحل مع الذي قبله إلى النسائي، المتوفى سنة: (٣٠٣هـ)، فوصلا وقد توفى، فألف كل واحد منهم مصنفاً على سننه[(٣)].

٣- سنن الدارقطني، المتوفى سنة: (٣٨٥هـ)[(٤)].

٤- سنن أبي بكر أحمد بن سليمان بن الحسن بن إسرائيل النجاد البغدادي، المتوفى سنة (٣٤٨هـ)[(٥)].

٥- سنن أبي بكر أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن الفرح بن لال، المتوفى سنة (٣٩٨هـ)[(٦)].

---

(١) الرسالة المستطرفة ٢٥.

(٢) كشف الظنون ٢٩/٤.

(٣) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ٨٨/١، وبعضهم يسميه مستخرجاً على سنن أبي عبدالرحمن النسائي.

(٤) طبعت مع التعليق المغني لأبي الطيب العظيم آبادي في الهند ٠

(٥) تذكرة الحفاظ ٨٦٨/٣، طبقات الحفاظ ٣٥٦، الرسالة المستطرفة ٢٨،

(٦) الرسالة المستطرفة ٢٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣ - كتب الصحاح:

وهي كتب التزم أصحابها أن يخرجوا الأحاديث التي ثبتت صحتها عندهم، وأشهر ما ألف في القرن الرابع:

١- صحيح ابن خزيمة، المتوفى سنة: (٣١١هـ)[١].

٢- الصحيح المنتقى، لقاسم بن أصبغ المالكي، المتوفى سنة: (٣٤٠هـ)[٢].

٣-الصحيح المنتقى، لأبي علي سعيد بن عثمان بن السكن، المتوفى سنة: (٣٥٣هـ)[٣].

٤- صحيح ابن حبان البستي، المتوفى سنة: (٣٥٤هـ) واسمه "التقاسيم والأنواع"[٤].

٥- كتاب الإلزامات، للدارقطني، المتوفى سنة: (٣٨٥هـ) جمع فيه أحاديثَ صحيحة على شرط الشيخين ولم يخرجاها[٥].

---

(١) طبع منه خمسة مجلدات فقط ولم يكمل بتحقيق، د/محمد الأعظمي، في المكتب الإسلامي، دمشق، ١٣٩٩هـ.

(٢) الرسالة المستطرفة، ص٢٠، معجم المؤلفين، لكحاله، ٨/٩٥.

(٣) بقيت منه ورقتان مخطوطة في أحمد الثالث، ٧/٦٢٤، راجع تاريخ التراث العربي، سزكين، (١/٤١٧). ط. مصر.

(٤) الرسالة المستطرفة ص٢٠، وتوجد منه عدة نسخ خطية في مكتبات العالم، انظر: تاريخ التراث العربي، ١/٤١٧، ط مصر، وقد طبع منه جزءاً أحمد شاكر، وبدأ بتحقيقه: الأرنؤوط، وصدر منه جزءان فقط. والكشف في كتابه هذا عسير جداً، وقد رتبه بعض المتأخرين، وهو علاء الدين بن بلبان الفارسي، المتوفى سنة: (٩٣٧هـ) وسماه الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، وهو مطبوع في ١٦ مجلداً بتحقيق الأرنؤوط.

(٥) طبع الكتاب مع التتبع للدار قطني، بتحقيق: مقبل بن هادي الوادعي، ونشرته المكتبة السلفية بالمدينة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤- المستخرجات:

والمستخرجات أن يأتي المصنف إلى الكتاب فيخرِّج أحاديثه بأسانيد لنفسه من غير طريق صاحب الكتاب؛ فيجتمع معه في شيخه أو في من فوقه ولو في الصحابي مع رعاية ترتيبه ومتونه وطرق أسانيده [١]، وأهم المستخرجات المصنفة في القرن الرابع ما يلي:

أولاً: المستخرجات على صحيح البخاري:

١- مستخرج: أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، المتوفى سنة: (٣٧١هـ)[٢].

٢- مستخرج: محمد بن أحمد بن الحسين بن القاسم الغطريفي، المتوفى سنة: (٣٧٧هـ)[٣].

٣- مستخرج: محمد بن العباس بن أحمد بن أبي ذهل، المتوفى سنة: (٣٧٨هـ)[٤].

ثانياً: المستخرجات على صحيح مسلم:

١- مستخرج: أحمد بن حمدان بن علي الحيري، المتوفى سنة: (٣١١هـ)[٥].

٢- مستخرج: يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (أبي عوانة)، المتوفى سنة: (٣١٦هـ)[٦].

---

(١) الرسالة المستطرفة ٢٤.

(٢)، تذكرة الحفاظ ٣/٩٤٧، طبقات الحفاظ ٣٨٢، الرسالة المستطرفة ٢٢.

(٣) مخطوط في الظاهرية، الأعلام، ٥/٣١١، معجم المؤلفين ٢/٦٨.

(٤) الرسالة المستطرفة ٢٢، معجم المؤلفين ١٠/١١٩، هداية العارفين ٢/٥١،.

(٥) تذكرة الحفاظ ٢/٧١٦، طبقات الحفاظ ٣٢٢، شذرات الذهب ٢/٢٦١، الرسالة المستطرفة ٢٢.

(٦) طبع في حيدر أباد، سنة ١٩٤٣م، وطبع حديثاً بتحقيق: أيمن الدمشقي ط١: ١٤١٩هـ، دار المعرفة بيروت.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣- مستخرج: موسى بن العباس الجويني، المتوفى سنة: (٣٢٣هـ)[١].

٤- مستخرج: أحمد بن محمد بن إبراهيم البلاذري، المتوفى سنة: (٣٣٩هـ)[٢].

٥- مستخرج: أبي الوليد حسان بن محمد بن أحمد القزويني، المتوفى سنة: (٣٤٤هـ)[٣].

٦- مستخرج: أحمد بن محمد بن سعيد بن إسماعيل الحيرى، المتوفى سنة: (٣٥٣هـ)[٤].

٧- مستخرج: أحمد بن محمد بن شارك الشاركي، المتوفى سنة: (٣٥٥هـ)[٥].

٨- مستخرج: محمد بن عبد الله بن محمد الجوزقي، المتوفى سنة: (٣٨٨هـ)[٦].

ثالثاً: المستخرجات على الصحيحين:

١- مستخرج: محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني بن الأخرم، المتوفى سنة: (٣٤٤هـ)[٧].

٢- مستخرج: الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد الماسرجسي، المتوفى سنة:(٣٦٥هـ)[٨].

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/٨١٨، اللباب ١/٢٥٦، طبقات الحفاظ ٣٤٢، الرسالة المستطرفة ٢٢.

(٢) تذكرة الحفاظ ٣/٨٩٢، طبقات الحفاظ ٣٦٥، شذرات الذهب ٢/٣٤٩، الرسالة المستطرفة ٢٢.

(٣) تذكرة الحفاظ ٣/٨٩٥، طبقات الحفاظ ٣٦٧، شذرات الذهب ٢/٣٨٠ الرسالة المستطرفة ٢٢.

(٤) شذرات ٣/١٢، معجم المؤلفين ٢/١٠٥، كشف الظنون ٤/٤٦٠.

(٥) الرسالة المستطرفة ٢٢.

(٦) التقييد لابن نقطة ١/٦٣، طبقات الحفاظ للسيوطي ٤٠٢، شذرات الذهب ٣/١٣٠، الرسالة المستطرفة ٢٣، تاريخ التراث: ١/٤٣١، ط الإمام.

(٧) تذكرة الحفاظ ٣/٦٨٤، طبقات الحفاظ ٣٥٦، الرسالة المستطرفة ٢٣.

(٨) تذكرة الحفاظ ٣/٩٥٥، طبقات الحفاظ ٣٨٤، الرسالة المستطرفة ٢٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فبتوفيقٍ من الله عز وجل تم إنجاز هذا البحث، وكان من أهم النتائج التي وقفت عليها أثناء وبعد كتابة هذا البحث ما يلي:

أولاً: إظهار صورة واضحة – بقدر الاستطاعة – للحركة العلمية بشتى أنواعها في القرن الرابع الهجري، وأثر المحدثين في هذا القرن في إثراء الحركة العلمية بجهودهم العظيمة في خدمة السنة النبوية الشريفة.

ثانياً: مدى الجهد الذي بذله المحدثون في رحلاتهم العلمية في هذا القرن الذي كان يتبادر إلى أذهان كثير من الناس أن الرحلة العلمية توقفت في نهاية القرون الثلاثة الأولى، ولفظت الرواية الشفهية أنفاسها الأخيرة ، لكن الأمر اتضح جليا من خلال الرحلات العلمية في هذا القرن أن الرحلة لم تنقطع – وإن كانت خفت بالفعل مما كانت عليه سابقا، وأن الرواية الشفهية لم تلفظ أنفاسها.

ثالثاً: ظهور مدارس ومعاهد جديدة في هذا القرن لم تكن موجودة فيما سبق – وخرجت الحلقات من المساجد إلى هذه المعاهد والمدارس وزاد من انتشارها تشجيع الأمراء والخلفاء لها– وحضور المناظرات العلمية فيها، وهذا توسع في الحركة العلمية – أنتجه هذا القرن.

رابعاً: الوقوف على مناهج المحدثين التي نشأت في القرن الرابع وأخذت في

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التطور والنمو أكثر مما كانت عليه من قبل من خلال كثرة المصنفات المنهجية الشاملة أو من خلال تطور طريقة السبر والاعتبار وغيرها، وهذا يدل على أهميتها وقيمتها العلمية التي ينبغي لكل طالب علم أن يستفيد منها.

خامساً: الاجتهادات العلمية والتي تتمثل في تطوير كثير من العلوم الإسلامية المتصلة بالسنة النبوية – أو إخراجها إلى حيز الوجود، وجمعها في مصنفات خاصة ، وكانت من قبل منتشرة في بطون الكتب المختلفة.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهرس المصادر والمراجع

١- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم – للمقدسي – طبعة ليدن عام ١٩٠٦م.
٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة – لابن الأثير الجزري – مطبعة القاهرة عام ١٢٨٦هـ.
٣- الإصابة في تمييز الصحابة – لابن حجر العسقلاني – طبعة مصر عام ١٣٥٨هـ.
٤- أصول الحديث – محمد عجاج الخطيب – دار الفكر – بيروت – ط٣ عام ١٣٩٥هـ.
٥- الأعلام – خير الدين الزركلي – طبعة دار القلم بيروت – ط٤ – ١٩٧٩م.
٦- أعلام الحديث – للخطابي – تحقيق: محمد بن سعد – طبعة مركز البحث العلمي، ط١ – ١٤٠٩هـ.
٧- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ – للسخاوي – نشرة القدسي – دمشق – ١٣٤٩هـ.
٨- إنباه الرواة على أنباء النجاة – للقفطي – بتحقيق: أبي الفضل إبراهيم – القاهرة.
٩- الأنساب – للسمعاني – بتحقيق: المعلمي – ط الهند، ط١ – عام ١٣٨٣هـ.
١٠- الباعث الحثيث شرح مختصر علوم الحديث – لأحمد محمد شاكر – دار الفكر – بيروت.
١١- البداية والنهاية – لابن كثير – مطبعة السعادة – القاهرة – عام ١٣٥١هـ.
١٢- البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع – للشوكاني – ط دار المعرفة – بيروت – بدون تاريخ.
١٣- بحوث في تاريخ السنة المشرفة – للدكتور أكرم العمري – ط٤ – ١٤٠٥هـ.
١٤- تاريخ الأدب العربي – بروكلمان – ترجمة النجار – ط دار المعارف – مصر ١٩٦٢م.
١٥- تاريخ الإسلام السياسي والاجتماعي – حسن إبراهيم – ط٧ – النهضة – مصر عام ١٩٦٥م.
١٦- تاريخ بغداد – للخطيب البغدادي – ط١ – مطبعة السعادة – مصر عام ١٣٤٩هـ.
١٧- تاريخ بيهق – للإمام البيهقي – ترجمة يحي الخشاب – ط مصر عام ١٩٧١م.
١٨- تاريخ التراث العربي – فؤاد سزكين – ترجمة فهمي أبو الفضل – ط مصر – عام ١٩٧١م، وأحياناً أشير إلى طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض.
١٩- تاريخ جرجان – للسهمي – تصحيح المعلمي – ط الهند – عام ١٣٨٣هـ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٠- تاريخ الخلفاء – للسيوطي – تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد – ط المدني – مصر ١٩٨٣م.
٢١- تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي – ط مدريد – عام ١٨٩٠م.
٢٢- تدريب الراوي شرح تقريب النواوي للسيوطي تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف ط دار الفكر، بيروت عام ١٤٠٩هـ.
٢٣- تذكرة الحفاظ للذهبي – ط٣- الهند عام ١٩٥٥م.
٢٤- التصحيف والتحريف- لأبي احمد العسكري- تحقيق عبد العزيز احمد ط /الحلبي الأولى ١٣٨٣هـ.
٢٥- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة- لابن حجر- تصحيح عبد الله هاشم اليماني- ط. دار المحاسن-عام ١٣٨٦هـ.
٢٦- تقريب التهذيب- لابن حجر العسقلاني- تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ط٢- دار المعرفة- بيروت عام ١٣٩٥ هـ وأحياناً /طبعة/ محمد عوامة في مجلد واحد٠
٢٧- التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد- لأبي بكر محمد بن عبد الغني بن نقطة ط١ الهند ١٤٠٣هـ.
٢٨- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح – للعراقي – بتعليق الصباغ. مصورة.
٢٩- التنبيه على حدوث التصحيف- حمزة الأصفهاني- تحقيق محمد أسعد أطلس ط- دمشق عام ١٣٨٨هـ.
٣٠- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار-لابن الأمير الصنعاني- تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد -ط- دار احياء التراث العربي – بيروت عام ١٣٩٩هـ.
٣١- تهذيب تاريخ دمشق – لابن عساكر- هذبه عبد القادر بدران ط. ٢- دار المسيرة عام ١٣٩٩هـ.
٣٢- تهذيب التهذيب – لابن حجر – ط الهند١٣٢٥ هـ، تصوير دار صادر بيروت.
٣٣- الثقات- لابن حبان البستي ط١- الهند عام ١٣٨٨هـ.
٣٤- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر- ط- المنيرية – مصر.
٣٥- الجرح والتعديل – لابن أبي حاتم –ط ١- الهند عام ١٢٧١هـ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣٦- الحديث والمحدثون- محمد أبو زهو – دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٤هـ.
٣٧- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري- آدم متز- تعريب محمد ابو ريدة- ط٤ ـ دار الكتاب العربي- بيروت عام ١٣٨٧هـ.
٣٨- الحطة بذكر الصحاح الستة- صديق حسن خان- ط١ دار الكتب العلمية بيروت عام ١٤٠٥هـ.
٣٩- الخطط للمقريزي- طبعة الحلبي وشركاه – القاهرة.
٤٠- الدعاء – للطبراني – تحقيق: محمد سعيد بخارى – ط الأولى – عام ١٤٠٧هـ – نشر دار البشائر الإسلامية – بيروت.
٤١- دليل مؤلفات الحديث النبوي الشريف، المطبوعة: القديمة والحديثة جمع وإعداد: محي الدين عطية وآخرين / دار ابن حزم. بيروت / ط ٢ ١٤١٨هـ.
٤٢- الديباج المذهب- لابن فرحون المالكي- الطبعة الأولى- مطبعة السعادة- مصر عام ١٣٢٩هـ
٤٣- ذكر اخبار أصبهان- لأبي نعيم الأصبهاني ط- ليدن عام ١٩٣١م والطبعة الأولى عام ١٣٩٥هـ.
٤٤- الرسالة المستطرفة- للكتاني- ط١- المكتبات الأزهرية – مصر.
٤٥- رفع الأصر عن قضاة مصر- لابن حجر العسقلاني – تحقيق حامد عبد المجيد ط. وزارة الثقافة والارشاد القومي – القاهرة – سنة ١٩٦١م.
٤٦- السلسلة الصحيحة –للألباني – ط٢- المكتب الإسلامي بيروت- عام ١٣٩٩هـ.
٤٧- سنن الترمذي- تحقيق احمد محمد شاكر – ط دار الكتب العلمية عام ١٤٠٨هـ.
٤٨- سؤلات الحاكم النيسابوري للدار قطني تحقيق: د٠موفق بن عبد القادر/ط١، مكتبة المعارف الرياض ١٤٠٤هـ.
٤٩- سير أعلام النبلاء للذهبي – تحقيق مجموعة من الباحثين- بإشراف شعيب الأرنؤوط ط٤- مؤسسة الرسالة بيروت..
٥٠- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: محمد محمد مخلوف ط. السلفية عام ١٣٤٩هـ.
٥١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب- لابن العماد الحنبلي ط القاهرة ١٣٥٠هـ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥٢- شرح علل الترمذي – لابن رجب – تحقيق- د. نور الدين عتر ط. الأولى – دار الملاح- ١٣٩٨هـ.

٥٣- صحيح الجامع الصغير – للألباني – ط٢ المكتب الاسلامي بيروت عام ١٣٩٩هـ.

٥٤- صحيح الامام مسلم – ترتيب وترقيم – محمد فؤاد عبد الباقي ط ٢ دار الفكر بيروت- عام ١٣٩٨هـ.

٥٥- الضعفاء- للنسائي- تحقيق يوسف الحوت وبوران الضناوي ط. الأولى مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ١٤٠٥هـ.

٥٦- الضعفاء الكبير للعقيلي تحقيق عبد المعطي قلعه جي ط. الأولى-مؤسسة الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٤ه..

٥٧- الضعفاء والمتروكون في سنن النسائي- وصي الله عباس – رسالة ماجستير مخطوط – في مكتبة مركز البحث العلمي- جامعة أم القرى.

٥٨- طبقات الحفاظ للسيوطي- ط١- دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٣ه وإذا لم أُشِر فهي طبعة وهبة مصر ١٣٩٣هـ- تحقيق علي محمد عمر.

٥٩- طبقات الشافعية للسبكي – تحقيق الطناحي- ط الحلبي.

٦٠- طبقات علماء افريقية وتونس للقيرواني- تحقيق – السامي واليافي- نشر الدار التونسية عام ١٩٦٨م.

٦١- الطبقات الكبرى لابن سعد تحقيق إحسان عباس – بيروت.

٦٢- طبقات المفسرين للداوودي تحقيق محمد عمر – ط١ مكتبة وهبة مصر – عام١٣٩٣هـ.

٦٣- العبر في خبر من غبر للذهبي – تحقيق صلاح الدين المنجد – الكويت.

٦٤- علوم الحديث لابن الصلاح تحقيق: د. نور الدين عتر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة- ط١ عام ١٣٨٨هـ.

٦٥- علوم الحديث – د. صبحي الصالح- ط ٧-دار العلم للملايين – بيروت.

٦٦- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري- نشر-ط٢- دار الكتب العلمية بيروت عام ١٤٠٠هـ.

٦٧- غريب الحديث للخطابي – تحقيق العزباوي – ط١- مركز البحث العلمي بجامعة أم

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

القرى.
٦٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر- ط السلفية.
٦٩- فتح المغيث شرح ألفية الحديث للسخاوي تحقيق: عبدالرحمن محمد ط٢، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ١٣٨٨هـ.
٧٠- فهرسة ابن خير الاشبيلي – تحقيق: فرنشكة – ط الخانجي – مصر ١٣٨٢هـ.
٧١- فهرس دار الكتب المصرية – تصنيف فؤاد السيد – ط القاهرة عام ١٣٨٢هـ.
٧٢- فهرسة ابن النديم – نشر مكتبة خياط – بيروت (بدون).
٧٣- كشف الظنون لحاجي خليفة تحقيق: محمد شرف الدين ورفعت الكلبي المطبعة البهية استانبول ١٣٦٠هـ.
٧٤- الكفاية في علم الرواية – للخطيب البغدادي – ط الهند.
٧٥- لسان العرب لابن منظور بتصحيح أمين عبد الوهاب ومحمد الصادق / ط١ دار إحياء التراث العربي / بيروت، ١٤١٦هـ.
٧٦- اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري – دار صاد بيروت.
٧٧- لسان الميزان لابن حجر – ط الهند ١٣٢٩هـ.
٧٨- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي، تحقيق: محمد عجاج الخطيب ط دار الفكر بيروت عام ١٣٩٩هـ.
٧٩- مرآة الجنان وعبر اليقظان – اليافعي – ط الهند – ١٣٣٧هـ.
٨٠- المزهر في علوم اللغة للسيوطي – تحقيق: أبو الفضل إبراهيم ومحمد جاد المولى – ط دار إحياء الكتب العربية – القاهرة – (بدون)
٨١- مسند الإمام أحمد بن حنبل – دار الكتب العلمية – بيروت – مصورة عن الطبعة الأولى.
٨٢- معجم الأدباء – ياقوت الحموي – تحقيق: مرحليون ط٢ (بدون).
٨٣- معجم البلدان – ياقوت الحموي – دار صاد – بيروت – عام ١٣٩٩هـ.
٨٤- معجم المؤلفين – رضا كحالة – مطبعة الترقي – دمشق ١٣٨٠هـ.
٨٥- معرفة المجروحين من المحدثين لابن حبان – تحقيق: محمود إبراهيم زايد – ط دار

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الوعي – حلب ١٣٩٥هـ.
٨٦- معرفة علوم الحديث للحاكم – تعليق: معظم حسين – ط دار إحياء العلوم ١٤٠٦هـ.
٨٧- المغني في الضعفاء للذهبي – تحقيق: د. نور الدين عتر – ط دار المعارف – حلب ٩١.
٨٨- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي – ط الهند ١٣٥٩هـ.
٨٩- المنهل الحديث في علوم الحديث للزرقاني – ط القاهرة ١٣٦٦هـ.
٩٠- موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد – أكرم العمري – دار طيبة – الرياض ط٢ عام ١٤٠٥هـ.
٩١- ميزان الاعتدال للذهبي – تحقيق: علي بجاوي– ط دار المعرفة ١٣٨٢هـ.
٩٢- النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة لابن تغري بردي ط الاستقامة ١٣٨٤هـ.
٩٣- نزهة النظر شرح نخبة الفكر لابن حجر ط٣ – المكتبة العلمية في المدينة المنورة (بدون)
٩٤- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير – تحقيق: الطناحي والزاوي – نشر أنصار السنة – باكستان.
٩٥- الوافي بالوفيات للصفدي – ط٢ – ١٣٨١هـ.
٩٦- الوسيط لأبي شهبة – عالم المعرفة – جدة – ط١ عام ١٤٠٣هـ.
٩٧- وفيات الأعيان لابن خلكان – تحقيق: محي الدين عبدالحميد – ط. السعادة – مصر – عام ١٩٤٩م.
٩٨- هداية العارفين للبغدادي – ط/ استانبول – ١٩٥١م.
٩٩- يتيمة الدهر للثعالبي – تحقيق: محي الدين عبدالحميد – ط ٢ – السعادة – مصر ١٣٧٥هـ.
١٠٠- يحيلا بن معين وكتابه التاريخ – أحمد نور سي ف – ط١ – مركز البحث بأم القرى – ١٣٩٩هـ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهرس المحتويات

خلاصة البحث ٥
المقدمة ٦
خطة البحث: ٧
المبحث الأول: جهود علماء الحديث في تحمّل الحديث وتدريسه ومذاكرته في هذا القرن..... ١٣
المطلب الأول: الرحلة في طلب الحديث..... ١٣
المطلب الثاني: تدريس الحديث وإملاؤه..... ٢٤
المطلب الثالث: مذاكرة الحديث ٣١
المبحث الثاني: جهود المحدثين في التصنيف والتأليف في خدمة الحديث في القرن الرابع الهجري..... ٣٧
المطلب الأول: التصنيف والتأليف في علم الحديث دراية في هذا القرن ٣٧
المطلب الثاني: التصنيف والتأليف في علم الحديث رواية في القرن الرابع. ٦٨
الخاتمة ٧٥
فهرس المصادر والمراجع ٧٧
فهرس المحتويات ٨٣

شبكة الألوكة - قسم الكتب